قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (6)، مارس 2021م، ص 296-258

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

# مظاهر تعظيمِ اللهِ وإجلالِهِ عند علماءِ القراءاتِ وجهودُهم في ترسيخِ ذلك (*)

وسيم محمد سليماني [1]

*(Manifestations of Glorifying God at the Scholars of the Qur'an)*

Wasim Muhammed Sulaimani

## ABSTRACT

The issue of religious and moral values is one of the most important issues that sharia is keen on, but the islamic sciences came to instill these great values in the hearts of the people, and one of the most important values on which sharia was keen is the value of glorifying And unification of God. The question of research is about the participation of Qraat science and its scientists in the service of this great legitimate cause, and the extent to which they are trying to establish this in the minds of the people. I have researched the biography of the greatest readers of the Qur'an, to extract evidence of the glorification of God in their lives, in their education, and I have researched the science of reading and interpreting the Qur'an, and the sciences associated with this science, and I made the reserch in four chapters, to extract evidence of the keenness of scholars in stating the importance of glorifying God in their books and their lives. The result of the research is that the science of reading the Qur'an and its related knowledge is not a heavy science that has nothing to do with religious morals in its matters! Rather, it has been proven in the research that the science of reading the Qur'an and its scholars have efforts in the statement of religious values, the most important of which is the issue of glorifying and unifying God, and those who are educated in reading the Qur'an should

(*) This article was submitted on: 20/12/2020 and accepted for publication on: 09/02/2021.

[1] أستاذ مساعد قسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى wmsulimany@uqu.edu.sa

follow the influence of scholars in taking care of these values in their efforts and books.

**Keywords:** *Science of Reading the Qur'an, Readers of the Qur'an, Glorifying God*

## ملخص

تعتبر مسألة القيم الدينية والأخلاقية من أهم القضايا التي تحرص عليها الشريعة، وإنما جاءت العلوم الشرعية لغرس هذه القيم العظيمة في نفوس الناس، ومن أهم القيم التي حرصت الشريعة عليها قيمة تعظيم الله وإجلاله .سؤال البحث هو: ما مدى مشاركة علم القراءات وعلمائه في خدمة هذه القضية الشرعية الكبرى، ومدى جهودهم في ترسيخ ذلك في نفوس الناس؟ وقد تتبَّع البحث في سير وتراجم كبار القراء، ليستخلص مظاهر تعظيم الله في حياتهم، وفي تعليمهم، وتتبَّع مسائلَ علمِ القراءات وتوجيهها، والعلومِ المتعلقةِ بهذا العلم؛ وجعلها في أربعة مباحث، ليستخرج ما يدل على حرص العلماء في إدخال شأن التعظيم في مؤلفاتهم وعلومهم .خَلُصَ البحث إلى أن علم القراءات وعلومها ليس علماً جافاً صِرفاً لا لا يتطرق لذكر الآداب والأخلاق، بل أثبت البحث أن علم القراءات وعلماؤه لهم جهود في إبراز القيم الدينية، التي من أهمها قضية تعظيم الله تعالى وإجلاله، وعلى المشتغلين بعلم القراءات اتباع أثر شيوخهم في الحرص على هذه القيم في جهودهم ومؤلفاتهم.

**كلمات دالَّة:** القراءات، القراء، تعظيم الله، إجلال الله

## 1- مقدمة

الحمد لله أتم الحمد ، والشكر له خالص الشكر، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد، وعلى آله وصحابته وأتباعه إلى يومِ الدِّين.
أما بعد:

فإنَّ الله جل وعز شرع الدين، وجعل له عباداتٍ بدنيةٍ وقوليةٍ وقلبيةٍ، وإنَّ من أجلِّ العباداتِ القلبيةِ، وأعظمِها عند اللهِ شأناً، والتي هي من دلالات تقوى الله، تعظيمُ الله وإجلالُه، وتعظيم أوامره وشريعته، **[ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32)]** [سورة الحج:32].

وقد أدرك العلماء الربَّانيُّون أن عبادة تعظيمِ اللهِ لها المنزلة العظمى عند العظيمِ جل جلالُه، وأنَّ ثمرة العلم تعظيم الله جل جلاله، لذلك كان لهم اهتمامٌ كبيرٌ بهذه العبادة، وكان أثرها يظهر بجلاء في صفاتهم، وأقولهم، وأفعالهم، ومؤلفاتهم، وإرشادهم للناس وتعليمهم.

ومن العلماء الذين كان لهم الاهتمام الواضح البيّن بشأن تعظيم الله جل جلاله، وتلقين طلابهم وتلامذتهم هذا الخلق العظيم، وتضمين هذا المعنى الجليل في مصنفاتهم ومؤلفاتهم، هم القراء وعلماء القراءات، فقد كان لهم أثرٌ بيّنٌ واضحٌ في إظهارِ تعظيمِ الله جلَّ جلاله، وقد ظهر ذلك في علمهم وتعليمهم ومؤلفاتهم وفي طيات مسائلهم.

لهذا جاء هذا البحث موسوماً بعنوان: (**مظاهر تعظيمِ اللهِ وإجلالِهُ عند علماءِ القراءاتِ، وجهودُهم في ترسيخِ ذلك** ) ، ليتتبَّع تراجم الأئمةِ القراءِ، ومصادرَ علمِ القراءاتِ، والثابت من القراءاتِ القرآنيةِ، والتوجيهاتِ النورانيةِ، ويتتبعُ المسائلَ المتعلقة بعلم القراءات، فيجمع ما له تعلُّقٌ بتعظيمِ اللهِ جلَّ جلاله من ذلك في طيات ورقات هذا البحث.

- أهداف البحث:

1/ إبراز جهود علماء القراءات في خدمة هذا الهدف السامي وهو تعظيم الله تعالى وإجلاله، وغرس ذلك في نفوس الناس.

2/ جمع لبعض النماذج المأثورة عنهم في هذه القضية بالذات.

3/ إظهار المضامين والمدلولات التي اعتمد عليها القراء لتثبيت معنى التعظيم والاجلال في اختياراتهم ومؤلفاتهم.

- خطة البحث:

انتظم البحث على عدة مباحث، وهي:

تمهيد: وفيه عرض لماهية التعظيم والإجلال.

حيث يستعرض التمهيد تعريفاً للفظ [التعظيم]، ولفظ [الإجلال]، من حيث اللغة، ومن حيث كونه اسما لله وصفة له.

المبحث الأول: مظاهر تعظيم الله جلَّ جلالُه في تراجم أئمة القراءات.

ويتضمن هذا المبحث عرضاً لما أثر عن أئمة القراءات العشرة المشهورين في تعظيم الله جل جلاله، من خلال ما نُقِل من صفاتِهم ، وما نقل من أعمالِهم ، وما نقل من أقوالِهم .

المبحث الثاني: مظاهر تعظيم الله جلَّ جلالُه في القراءات القرآنية المتواترة، ومسائل القراءات، واختيارات القراء.

ويشمل هذا المبحث عرضاً للقراءات القرآنية التي تضمنت على معاني تعظيم الله جل جلاله، وبعض مسائل علم القراءات واختيارات القراء التي كان الغرض منها تعظيم الله.

المبحث الثالث: مظاهر تعظيم الله جل جلاله في توجيه القراءات وكتب التوجيه.

ويتضمن هذا المبحث ما سطرته بعض كتب التوجيه من توجيه للقراءات، وفيها من معاني تعظيم الله وإجلاله.

المبحث الرابع: مظاهر تعظيم الله جل جلاله في بعض العلوم المتعلقة بعلم القراءات.

ويشمل هذا المبحث عرضاً للمسائل في العلوم التي لها تعلق بعلم القراءات، ولها جانب بين واضح يظهر مسألة تعظيم الله وإجلاله، كعلم التجويد وعلم الوقف والابتداء وغير ذلك.

ويلي ذلك خاتمة والبحث ونتائجه.

- منهج البحث:

1/ تتبع واستقراء لما ورد عن علماء القراءات في شأن تعظيم الله وإجلاله، سواء في سيرهم وما حفظ عنهم، أو في كتبهم ومؤلفاتهم.

2/ التقيد بذكر المسائل الواردة عن علماء القراءات، وكتب القراءات وعلومها، وعدم التطرق لغيرها، إذ إن عنوان البحث مقيد بذلك.

3/ التقيد بذكر المسائل التي فيها من معاني التعظيم والإجلال لله تعالى، وعدم التطرق لغيره كمسألة محبته والخوف منه، وكلها مهمة، إلا أن البحث يختص ببيان قضية التعظيم والإجلال.

4/ عزو الأحاديث والآثار والأقوال إلى مصادرها كما هو متبع في الأبحاث العلمية.

إشاراتُ هذا البحث وإضاءاتُه جُمعت ليكونَ هذا البحثُ إضاءةً لقراءِ كتابِ الله ومقرئيه، والباحثين في شأن القراءات القرآنية ومسائِلِها، ليقتدوا بأسلافِهم في اهتمامِهم بهذا الجانب العظيم، وهو جانب تعظيم الله وإجلاله، وغرسُه في نفوس الطلاب، ليكون دارسو القرآن كما قال جندب بن عبدالله رضي الله عنه: "فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن"[2].

## 2- التمهيد: بيان ماهية التعظيم والإجلال:

ماهية التعظيم: وهو مأخوذ من (عَظَّمَ) أي: جعله ذا عظمة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "وأما الركوع فعظِّموا فيه الرب"[3]، أي: اجعلوه في أنفسكم ذا عظمة[4]، يقال: عَظَّمَه تَعْظِيماً وأعْظَمَهُ أي: فَخَّمَهُ وكَبَّرَهُ[5].

ومن أسماء الله تعالى (العظيم)، والعِظَمُ: خلاف الصِّغَرُ، يقال : عظُم يعظُم عِظَماً فهو عظيم[6] . قال الزجاجي في كتابه اشتقاق أسماء الله: ((العظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عز وجل كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها))[7] .

وقد ذكر البيهقي هذا الاسم في كتابه الأسماء والصفات، واستدل عليه بقوله تعالى: **[وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ]** [سورة البقرة:255] ، وبحديث النبي عليه الصلاة والسلام في دعاء الكرب: "لا إله إلا الله العظيم

---

[2] رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

ابن ماجه ، محمد بن يزيد . سنن ابن ماجه . اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:2 ، 1429هـ) ، (37/1- 38).

3 رواه مسلم ، كتاب الصلاة، باب: النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، رقم الحديث: (1074).

[4] ينظر: الأزهري ، محمد بن أحمد ، تهذيب الغة . تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط:1 ، 2001م) ، باب العين والظاء مع الميم (182/2) . وينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، (دار صادر– بيروت، ط:3 ، 1414هـ) ، باب الميم (عظم) (409/12)، وينظر: النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف ، صحيح مسلم ،مع شرحه المنهاج ، تحقيق: موفق مرعي، ( دار الفيحاء – دمشق ، دار اسلام – الرياض ، ط:4 ، 1431هـ) ، (217/2).

[5] ينظر: لفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر – بيروت، ط:8 ، 1426هـ)، باب الميم، فصل العين ص (1470).

[6] ينظر: لسان العرب (مرجع سابق) (409/12) ، و تاج العروس (مرجع سابق) ، فصل العين المهملة مع الميم (عظم) (111/33).

[7] الزجاجي ، عبدالرحمن بن إسحاق. اشتقاق أسماء الله . تحقيق: د.عبدالحسين المبارك، (مؤسسة الرسالة، ط:2 ، 1406هـ) ، (111).

الحليم ..."[8] ، ومن ثم ذكر معنى الاسم بقوله: ((قال الحليمي رحمه الله في معنى العظيم : إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق ، ولأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره ، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته ، فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته ، بل قهره وإبطاله ، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء ، ولا يمكن أن يعصى كرها أو يخالف أمره قهراً، فهو العظيم إذاً حقاً وصدقاً ، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشان وجلالة القدر ))[9].

وفي التعريف الذي ذكره الزجاجي ونقله البيهقي عن الخطابي تقريب بين معنى ذو العظمة وذو الجلال.

– ماهية الإجلال: وهو مأخوذ من أَجَلَّه، أي: عَظَّمه، يقال: جَلَّ فلان في عَيني، أَي: عَظُم، وأَجْلَلته أي: رأَيته جَلِيلاً نَبيلاً[10]. ويقال: أَجَلَّهُ إِجْلالاً: عَظَّمَهُ ورَفَع مِن شأنِه[11].

وإجلال الله هو: تعظيمه، وفي الحديث: "أجِلُّوا الله يغفر لكم"[12] أي: آمنوا بعظمته وجلاله، وقولوا: يا ذا الجلال والإكرام[13].

---

8 متفق عليه . رواه البخاري في كتاب الدعوات ، باب دعاء الكرب ، رقم الحديث (6345) . ورواه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب : دعاء الكرب ، رقم الحديث: (6921).

9 البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين . الأسماء والصفات . تحقيق: عبدالله محمد الغامدي، (مكتبة السوادي– جدة، ط:1 ، 1413هـ) ، (60/1).

10 لسان العرب (مرجع سابق) ، باب (جلل) (116/11).

11 الزبيدي، أبو الفضل محمد بن محمد الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق: مجموعة من المحققين ، (دار الهداية) ، فصل الجيم مع اللام (ج ل ل) (217/28).

12 رواه أحمد في مسند أبي الدرداء، رقم الحديث (21734)، ورواه الطبراني في الكبير، مسند أبي الدرداء، رقم الحديث (1774). والحديث ضعيف، ضعفه أهل العلم لجهالة أبي العذراء، أحد رجال السند، قال ابن الأثير في النهاية: وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبي الدرداء. ينظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزواوي – محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ)، (431/1)

13 تاج العروس (مرجع سابق) (217/28)

وجلال الله: عظمته[14]، وخُصَّ تعالى بإضافة الجلال إليه، فيقال: ذو الجلال، ولم يستعمل في غيره[15]، ذكره علماء العربية عن الأصمعي، وذكر أبو حاتم السجستاني والفارسي أنه يستعمل في غيره[16].

ومعنى **[ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ]** [سورة الرحمن:27] ذكره البيهقي بقوله: ((قال الحليمي: ومعناه: المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه ، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق ربا يستحق عليهم الإجلال والإكرام .. قال أبو سليمان الخطابي: الجلال مصدر الجليل، يقال: جليل من الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكراما، والمعنى أن الله عز وجل يستحق أن يجل ويكرم، فلا يجحد ولا يكفر به...))[17].

– الفرق بين العظيم والجليل:

جلُّ أهل اللغة يفسرون العظيم والجليل بألفاظ متقاربة، ويذكرها البعض في المترادفات، وهما في المعنى قريبان جدا، إلا أن صاحب لسان العرب ذكر لطيفة في الفرق بين اللفظين ومعهما لفظ [الكبير]، فقال: ((وهو سبحانه وتعالى الجَلِيلُ الموصوف بنعوت الجَلال، والحاوي جميعَها، هو الجَلِيلُ المطْلَق، وهو راجع إِلى كمال الصفات، كما أَن الكبير راجع إِلى كمال الذات، والعظيم راجع إِلى كمال الذات والصفات))[18]، فبين بهذه العبارة أن لفظ [العظيم] يشمل على معنى [الجليل] و[الكبير]، وهذه اللطيفة ذكرها ابن الأثير في [النهاية][19].

ذكر معاني وماهية لفظي [التعظيم] و [الإجلال] يحدُّ موضوع البحث حول هذين اللفظين كما هو عنوان البحث، حتى لا يتَّسع المفهوم فيدخل فيه ما ليس منه، وعليه سيكون البحث

---

[14] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (دار العلم للملايين- بيروت، ط:4 ،1407هـ)، حرف الجيم (جلل) (97/1).

[15] ينظر: تهذيب اللغة (مرجع سابق)، باب الجيم واللام (جلّ) (261/10)، و تاج العروس (مرجع سابق) (217/28).

[16] انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي(مرجع سابق)، ص (201).

[17] الأسماء والصفات للبيهقي (مرجع سابق)، (226/1).

[18] لسان العرب (مرجع سابق)، باب (جلل) (116/11).

[19] النهاية في غريب الحديث (مرجع سابق) (288/1).

حول مظاهر التعظيم لله، والإجلال له، ويُخرج ما سوى ذلك، ليكون الموضوع أكثر دقة في ضبط مصطلحاته.

### 3- تعظيم الله جل جلاله في تراجم أئمة القراءات:

يقول الله عز وجل عن العلماء الربَّانين، العارفين به، العاملين بعلمهم: **[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ]** [سورة فاطر:28][20] ، والخشية: هي الخوف يشوبه التعظيم[21]، وإنما خُص العلماء بالذكر لأنهم أعلم الناس بالله، فكلما ازداد المرء علماً بالله؛ كان له أتقى، ومنه أخشى، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية"[22].

ومن المعلوم أن تعظيم الله وإجلاله، وتعظيم أوامره من العبادات القلبيَّة التي لا يطَّلع عليها إلا الله، ومع ذلك فأثر هذا التعظيمِ يَظهَر في صفاتِ وأعمالِ وأقوالِ المرءِ المتصفِ به، لذلك يجدُ القارئُ في كتبِ تراجمِ العلماءِ وسيرِهِم؛ كلامَهُم عن صلاحِ العالِمِ المترجَم له، وزهدِه، وتقواه، وتعظيمِه لله وأوامرِه وكلامِه، هذا كلُّه مأخوذ من ظواهر أعمالِهم، وسرائرُهُم موكولةٌ إلى الله تعالى.

أئمةُ القراءات وعلماؤه من خيرةِ العلماءِ وأزكاهُم، ذَكَرَهم من تَرجَم لهم بأجلِّ الصِّفاتِ وأكملِها، في أخلاقِهم وديانتِهم وعلمِهم وفضلِهم.

والذي سأذكره في هذا المبحث هو ما ورد عن بعض أئمَّةِ القراءاتِ العشرةِ المشهورين[23] في شأن تعظيمهم لله تعالى وإجلالهم له، وما نقل عنهم في ذلك، وقد اقتصرت على ما ورد عن

---

[20] انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د. عبدالله التركي، (دار هجر للطباعة والتوزيع، ط:1 ، 1422هـ) ، (462/20) ، وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: د.عبدالله التركي، (مؤسسة الرسالة، 1427هـ)، (343/14).

[21] انظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن. تحقيق: محمد سعيد كيلاني، (دار المعرفة- بيروت) ، (ص148).

[22] صحيح مسلم بشرح النووي (مرجع سابق)، كتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، حديث: "ما بال أقوام يرغبون ..." (119/5).

[23] هم أئمة القراءات المشهورون الذين جمع الإمام ابن الجزري قراءاتهم في النشر والطيبة، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف البزار.

بعض العشرة لأنهم من أبرز علماء علم القراءات، ولصعوبةِ حصرِ ما ورد في تعظيم الله عز وجل عن جميع القراء وعلماء القراءات.

وما ذُكر عن بعض قرَّاءِ القراءات العشرةِ فيما يخص تعظيم الله جل جلاله يظهر من خلال سيرهم وتراجمهم، ويظهر من خلال أقوالهم وتوجيهاتهم.

يقول الإمام مكي بن أبي طالب في سبب اختيارِ الأئمةِ للقراءِ السبعةِ، والاقتصارِ عليهم دون غيرهم: ((أن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين ... ))[24].

فمن أهم الصفات التي اتصف بها الأئمةُ قراءُ القراءاتِ العشرةِ حسنُ الديانةِ، فقد ذَكَرَهم لهم من تَرجَم لهم بأنهم على قدرٍ من الديانةِ كبيرٍ، ومن صفاتهم التي ذُكِرَت عنهم تعظيمهم لله جل جلاله، وتعظيمهم لأوامره، وتعظيم كلامه، وهذا مما اتفق جلُّ الناس عليه.

من أمثلة ذلك: ما ذكر عن الإمام ابن كثير الداريُّ المكيُّ، فقد رُوي عنه أنه كان كثير البكاء والتضرع والشكوى إلى الله عز وجل، وهو من تعظيمه لله تعالى[25].

وما ذكره الذهبي عن الإمام حمزة الزيات، فقد ذكر من صفاته ما يبيّن اتصافه بخلق تعظيم الله جل جلاله، فقال: ((كان إماماً حجةً قيماً، يحفظ كتاب الله، حافظا للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً، خاشعاً، متبتلاً، قانتاً لله، ثخين الورع، عديم النظر ...))[26]. فهذه صفاتُ من كان معظماً لله عز وجل، ومجلاً له.

وهذا إمام البصرة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ترجم له المترجمون بأجل الصفات وأكملها، وذكروا ما يدل على ديانته وتعظيمه لربه، قال عنه أبو القاسم الهذلي: ((لم ير في زمانه مثله،

---

[24] القيسي، مكي بن أبي طالب. الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، (دار نهضة مصر للطبع والنشر)، (ص86).

[25] الهذلي، يوسف بن علي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. تحقيق: جمال بن السيد رفاعي، (مؤسسة سما للتوزيع ، ط:1، 1428هـ). (ص50).

[26] الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، طبقات القراء. تحقيق: د. أحمد خان، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط:2 ، 1427هـ). (135/1).

عالِمًا بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلًا، تقيًا، نقيًا، ورعًا، زاهداً، بلغ من زهده أن سُرق إزارُه عن كتفيه وهو في الصلاة فلم يشعر به، ورد إليه فلم يشعر، لشغله بعبادة ربه...))[27]. والأمثلة عن الأئمة والسادة القراء كثيرة مبثوثة في كتب من ترجم لهم.

ومن جليل ما ورد عنهم، حرصهم على غرس خلق تعظيم الله وإجلاله في نفوس طلابهم، واستغلال مواطن التعليم في إرشادهم لهذه العبادة الجليلة، وهذا مما يُعَد من جهود العلماء في تعميق مفهوم تعظيم الله جل وعز وإجلاله.

فمنه ما ورد عن الإمام نافع بن عبدالرحمن المدني، قال الذهبي رحمه الله: (( ... حدثنا سليمان بن مسلم بن جماز، قال: سمعت نافعاً يقول: إن هذا القرآن العظيم جاء من عند عظيم، فإذا قرأت فلا تشتغلن بغيره، وانظر من تخاطب، وإياك أن تمل منه أو تؤثر عليه غيره، فإني لم أزل أتردد على الأعرج حتى قلت: حسبي منك))[28]. فهذا الذي أورده أحد تلاميذ الإمام نافع يغرس في نفس السامعين له تعظيم الله، وتعظيم كلامه، وألا يشتغل القارئ حال قراءته بشيء تعظيماً لله، ولكلامه.

وأيضا يظهر من هذا النقل استغلال الإمام نافع المدني ميل نفوس الطلاب إليه، فالذي يظهر من النقل أنه قال مقولته تلك قبل قراءة الطالب عليه، حيث هيَّأه بتلك التوجيهات.

ومنه ما ورد عن الإمام عبدالله بن كثير، فقد رود عنه أنه كان إذا أراد أن يقرئ أصحابه جمعهم، ووعظهم، ثم أخذ عليهم، ويقول: (( إنما أفعل ذلك حتى يتقدموا إلى تلاوة القرآن بقلوب خاشعة، ونفوس خاضعة، وعيون دامعة ))[29]، وهذا يبين حرصه على تعميق تعظيم الله وكلامه عند تلامذته وأصحابه.

وأيضاً هو كالذي قبله، تفطن لموضع تقبل الطلاب منه، وانجذابهم إليه، فاستغل موطن ما قبل القراءة في تعميق معنى التعظيم في نفس السامعين.

وهذا مما ينبغي على المقرئ أن يقتفي فيه أثر هؤلاء السلف في استغلال الفرصة المناسبة لتلقين المتعلم تعظيم الله إجلاله، وتعظيم كلامه وأوامره.

---

[27] المصدر نفسه (ص70)، وطبقات القراء (مرجع سابق) (182/1).

[28] طبقات القراء (مرجع سابق) (1/ 131).

[29] المصدر نفسه (104/1).

ومن أمثله تعظيم الله وتعميق أثره في نفوس الطلاب ما ورد عن الإمام أبي عمرو البصري، قال الذهبي رحمه الله: (( ...كان أبو عمرو ابن العلاء لا يؤم، فاضطر يوماً حتى قُدِّم إلى الصلاة، فقال للناس: استووا، فغشي عليه، فما زال الدم يخرج من حلقه، فقيل له في ذلك، فقال: نعم، لما قلت لكم: استووا، وقع في قلبي من الله خاطر كأنه يقول: عبدي، هل استويت لي طرفة عين حتى تقول لخلقي: استووا؟ ))[30]، وهذه قصة عجيبة فيها معنى عميق في تعظيم الإمام أبي عمرو لجلال الله تعالى، وإبراز هذا المعنى لمن شهد الموقف معه، ليكون درساً بليغاً من دروس تعظيم الله وإجلاله.

وأيضا في مثل هذه المواضع التي يكون قد ظَهَر فيها أثرُ عملٍ صالحٍ من المربي أو العالِم، فيَستَغلُّ هذا الموقفَ في غرسِ الموعظةِ في نفسِ السامِعِ، فيَعظُمُ خلقُ التعظيم في قلبه.

فهذه نماذج مما أثر عن أئمة القرآن والقراءات في تعميق أثر تعظيم الله وإجلاله من خلال سيرهم وتراجمهم.

## 4- مظاهرُ تعظيمِ اللهِ جلَّ جلالُه في القراءات القرآنية المتواترة، واختيارات الأئمة القراء:

من المعلوم أن القرآن العظيم نزل على الروايات المتعددة، والقراءات المختلفة، نقلها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أن علم القراءات من العلوم النقلية التي أُمر الناس فيها باتباع من سبقهم، وأخذ القراءة عنهم، واقتفاء أثرهم، يروى عن علي بن أبي طالب قوله: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل كما عُلِّم"[31] ، ويقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: "القراءة سنة"[32].

---

[30] المصدر نفسه (123/1).

[31] رواه الإمام أحمد في المسند، مسند عبدالله بن مسعود، رقم الحديث (3981) . ورواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، رقم الحديث (2885)، قال الذهبي في التلخيص: حديث صحيح.

[32] رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف، رقم الحديث (3808) ، ورواه الطبراني في الكبير، حديث أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت، رقم الحديث (4855).

ولكثرة المنقول الوارد من القراءات والروايات، كثر اختلاف القراء، وأصبح من ينتسب إلى القراءة والإقراء كل منهم يختار لنفسه قراءة، يقرأ ويقرئ بها، فاتسع الأمر، وقلَّ الضَّبط، حتى هيَّأ الله من يقوم لأمر القراءات، ويقننها، فضُبِطت القراءات، وحُدِّدت الروايات، وقَصُرت على قراءات الأئمة العشرة، والروايات المنقولة عنهم[33].

اختيارات الأئمة القراء العشرة لم تكن اختيارات فوضويَّة وعشوائيَّة، ليس لها ضابط ولا أساس؛ إنما كانت تعتمد على أسسٍ وضوابطَ عامةً لجميعِهِم، اعتمدوها في اختياراتهم، واعتمدها من جاء بعدهم لتصحيح رواياتهم ونقدها، ذُكرت تفصيلاتها في كتب القراءات وتاريخها، وكان أهمها ضابط الرواية والنقل[34].

إلا أنه كان لكل قارئ من هؤلاء القراء ضوابط خاصة انتهجها لضبط اختياراته على نحو خاص به، فمنهم من جعل اتفاق الشيوخ الآخذ عنهم ضابطاً لاختياره، ومنهم من جعل وجه اللغة الأقوى والأوجه اختياره، ومنهم من جعل موافقة الرسم اختياره، إلى غير ذلك من ضوابط خاصة لاختيارات القراء[35].

قسَّم بعض الباحثين هذه المناهج إلى أقسام[36] :

1/ منهج أثري، يعتمد على النقل والآثار في الاختيار.

2/ المنهج اللغوي، يعتمد على اللغة في الاختيار.

3/ المنهج المعنوي، يعتمد على معاني الدلالات في الاختيار.

4/ المنهج الرسمي، يعتمد على اتباع المرسوم في الاختيارات.

ومما يدخل ضمن المنهج المعنوي المعتمد على معنى الآية ومدلولها ما يتعلق بمسألة التعظيم لله عز وجل وتعظيم أسمائه، فهذا المنهج نراه بيّناً واضحاً في بعض القراءات المتواترة الصحيحة، وفي اختيارات القراء، وأيضا في بعض مسائل علم القراءات المشهورة.

---

33 انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين. تحقيق: علي بن محمد عمران، (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط:1 ، 1419هـ). ص(79).

34 انظر: المصدر نفسه ص(79).

35 انظر: فلاتة، أمين بن إدريس، الاختيار عند القراء، مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات. (كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ط:1 ، 1436هـ). ص(68).

36 المصدر نفسه، ص(349).

القراءات القرآنية التي اشتملت على معاني تعظيم الله تعالى وإجلاله كثيرة، يذكر البحث منها جملة مما يظهر أن اختيار القراء فيه كان لأجل معنى تعظيم الله وإجلاله.

فمن ذلك:

– مسألة الاختيار بين قراءتين صحيحتين أحدها تحمل دلالة أعمق من الأخرى: كقوله تعالى: **[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)]** [سورة الفاتحة:4] فهذه الآية الكريمة هي أول خلاف يُذكر عادة عند مؤلفي كتب القراءات والروايات، وذلك لوروده في أول موضع خلاف[37] في سورة الفاتحة، والخلاف في الآية في لفظ: **[مَالِكِ]**، فقد ورد في هذا اللفظ عدة قراءات، الصحيحة منها قراءتان، هي: **[مَالِكِ]** بالألف، و**[مَلِكِ]** بالقصر من غير ألف[38].

مرجع الخلاف بين القراء[39] في اختيار أحد اللفظين هو: أي اللفظين يتضمَّن تعظيم لله أكثر، وأي الصفتين أكمل في حق جلال الله، هل هو لفظ: [مَـٰلِكِ] أو لفظ: [مَلِكِ]؟

أكثر أئمة القراءة اختار لفظ [مَلِكِ] ؛ لأنه اللفظ الأشمل والأوسع، وفيه من معنى إجلال الله تعالى أكثر من القراءة الأخرى، فقد ذكر أحمد بن مجاهد في كتابه السبعة قوله: ((وقال أبو حمدون، عن اليزيدي، عن أبي عمرو: [مَلِكِ] يجمع مالكاً، و[مالك] لا يجمع ملكا، و **[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)]** إنما هو ذلك اليوم بعينه، و**[مَلِكِ يَومِ الدِّينِ]** ملك ذلك اليوم بما فيه))[40].

فاختيار الإمام أبي عمرو ومن معه من الأئمة القراء لهذه القراءة على أختها جاء اعتماداً على المنهج المعنوي في الاختيار، وفيه معنى تعظيم الله وإجلاله.

---

[37] ب عد ذكر الاستعاذة والبسملة عند بعض المؤلفين.

[38] ق رأها [مَلِكِ] من غير ألف أكثر القراء وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبوجعفر.

وقرأها [مالك] بإثبات الألف: عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره.

قال ابن الجزري في الطيبة (البيت 111): مالك نل ظلا روى

انظر: الداني ، عثمان بن سعيد ، التيسير في القراءات السبع. تحقيق: د.حاتم بن صالح الضامن، (مكتبة الرشد ناشرون، ط:1 ، 1432هـ). ص(111). وانظر: ابن الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر. تحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، ( دار المحسن للنشر والتوزيع، ط:1، 1437هـ). (141/2).

[39] م ع ثبوت القراءتين روايةً ونقلاً.

[40] ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، السبعة في القراءات. تحقيق: د.شوقي ضيف، (دار المعارف–القاهرة ، ط:2 ، 1400هـ) . ص(104).

ومثل هذه القراءات والروايات التي فيها إظهارٌ لمعنى تعظيم الله كثيرة، كقوله تعالى **[لَمَا آتَيْتُكُمْ]** [سورة آل عمران:81] قرأها بعض القراء بصيغة الجمع : **[لَمَآ آتَيْنَاكُم]**[41]، ووجه هذا الاختيار هو: اختيار لفظ العظمة لله[42]، وقوله: **[وَأَنَا اخْتَرْتُكَ]** [سورة طه:13] قرأها بعضهم بالنون التي تدل على العظمة[43]، وغيرها من القراءات كثير، إلا أن أكثرها لم يرد فيها نص عن الأئمة القراء، وما ذكر أنه للتعظيم في كتب التوجيه يُذكر في المبحث التالي بإذنه تعالى.

– مسألة مد التعظيم: اختلف القراء والرُّواة في حروف المد، من حيث مواضع المدود ومقاديرها، فلهم في ذلك مسالك عديدة، وتفصيلات كثيرة، لكل منها سبب، وعلةٌ في الاختيار[44].

ومن ضمن أنواع المد العديدة التي وردت في اختيارات القراء نوعٌ له سببٌ معنويٌّ، يختلف حكمه عن غيره ولو كان يشبهه في الموضع والعلة، وذلك لأن الأول فيه معنىً زائداً يجعله مختلفاً عن غيره، فقد وضع بعض القراء له مزية ليفرق عن غيره[45]، وسمي هذا المد (مد التعظيم).

---

41 قرأها بذلك المدنيان: نافع وأبو جعفر.

يقول ابن الجزري في طيبة النشر (البيت 533): [آتَيْتُكُمْ] يُقْرَأُ [آتَيْنَا] مَدَا

انظر: التيسير لأبي عمرو الداني (مرجع سابق) ، ص (224) ، وتحبير التيسير لابن الجزري ص (325).

42 انظر: النشر في القراءات العشر ص (548/3).

43 قرأها حمزة الزيات: [وأنا اخترناك] على صيغة الجمع، قال الشاطبي رحمه الله (البيت 872) : وفي [اخترتك] [اخترناك] فاز وثقلا

انظر: التيسير للداني ص (320) ، وانظر : ابن الجزري، محمد بن محمد . تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة، (دار الفرقان– عمان، ط:1 ، 1421هـ)، (186/4).

44 ينظر كتب القراءات مثل: الداني ، عثمان بن سعيد . جامع البيان في القراءات السبع. (جامعة الشارقة– الإمارات، ط:1، 1428هـ) ، (464/1) ، والنشر (مرجع سابق) (232/2).

45 هم أصحاب القصر في المد المنفصل، وهم: ابن كثير وأبو جعفر، وهم أصحاب القصر من غير خلف، وقالون وأبو عمرو وهشام وحفص ويعقوب، وهم أصحاب القصر بخلف عنهم. انظر: النشر (مرجع سابق) (247/2).

مد التعظيم هو: مد ألف [لا] في قوله: **[لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]** حيث ورد، يسمى بذلك: لأن فيه معنى تعظيم الله، وتعظيم اسمه، ويسمى (مد المبالغة) لما فيه من المبالغة في نفي الألوهية عن غير الله [46]، وهو يختلف عن (مد التبرئة)[47] وإن كان يشترك معه في العلة، وهي المبالغة[48].

قال ابن الجزري رحمه الله فيما نقله عن ابن مهران: (( قال: وهذا مذهب معروف عند العرب؛ لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة)).[49]

وقد استدل بعض العلماء من القراء والفقهاء لهذا المد بحديثين ضعيفين، ولكنهم أوردوهما كأحاديث فضائل الأعمال.

قال ابن الجزري في النشر: ((وقد روينا في ذلك حديثين مرفوعين:

أحدهما: عن ابن عمر: "من قال: لا إله إلا الله، ومد بها صوته، أسكنه الله دار الجلال، داراً سمى بها نفسه، فقال: ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظر إلى وجهه"[50].

والآخر عن أنس: "من قال: لا إله إلا الله، ومدها، هدمت له أربعة آلاف ذنب"[51] وكلاهما ضعيفان؛ ولكنهما في فضائل الأعمال[5352].

---

[46] انظر: النويري، محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق: د. مجدي محمد باسلوم، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط:1 ، 1424هـ) ، (388/1) .

[47] انظر: النشر (مرجع سابق) (294/2).

[48] شرح النويري (مرجع سابق) (388/1).

[49] النشر (مرجع سابق) (293/2).

[50] حديث ضعيف، رواه الحارث في مسنده ، ينظر: الهيثمي، نور الدين . بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة .تحقيق: د.حسين أحمد الباكري، (مركز خدمة السنة والسيرة النبوية- المدينة المنورة ، ط:1 ، 1413هـ)، (780/3).

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (1/ 139)، من طريق إسحاق بن عبد الله الطبري عن عبد الله بن نافع -هو الصائغ- عن مالك عن نافع به بنحوه، وقال: "هذا خبر لا أصل له من كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-". وقال بعضهم:حديث موضوع ، قاله: الجرجاني ، عبدالله بن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال. (دار الكتب العليمة، ط:1 ،1418هـ)، (3/ 249).

[51] ذكر الحافظ ابن حجر الحديث في ترجمة نعيم بن حماد -أحد رواة الحديث- وقال: (( هذا حديث باطل)). لسان الميزان (169/6).

[52] العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال مسألة اختلف العلماء فيها، منهم من أجاز ذلك بشروط، كما روي عن الإمام أحمد وغيره ، ينظر تفصيله: ابن تيمية ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى .تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ)، (250/1).

ومنهم من منعه في فضائل الأعمال وغيره ، كابن العربي وغيره ، ينظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، (252/1). وقد اختار الألباني المنع وعدم الجواز . ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين ، صحيح الترغيب والترهيب،( مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:1 ، 1421هـ)، (47/1).

[53] النشر (مرجع سابق) (294/2)

وقد ورد هذا المد عن القراء لهذه العلة – علة التعظيم– ، ذكره عنهم الأئمة، كأبي معشر الطبري[54]، والهذلي[55]، وابن الجزري[56] وغيرهم.

قال ابن الجزري في طيبة االنشر:

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد [57]

فهذه المسألة من المسائل التي فيها اختيار للقراء، ولها تعلق بتعظيم الله وإجلاله، حيث إن السبب والعلة في هذه المسألة قائم على تعظيم الله وإجلاله.

– مسألة الاستعاذة: الاستعاذة من المسائل التي لها تعلق بعلم القراءات، إذ إن أكثر المؤلفين في علم رواية القراءات يذكرون حكم الاستعاذة ومواضعها وصيغها وبعض المسائل المتعلقة بها في أوائل كتبهم.

الاستعاذة عند علماء القراءات هي قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – أو أي لفظ من الألفاظ الثابتة غيره– قبل الشروع في القراءة[58]، وقيل بعدها[59].

والاستعاذة هي: طلب العوذ من الله تعالى ، وهو الالتجاء والاعتصام به[60].

ومسألة الاستعاذة لها تعلق في جانب تعظيم الله تعالى وإجلاله في جهتين:

الأولى: لفظ الاستعاذة: يقول الله جل ذكره: **[ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98)]** [سورة النحل:98]، من هذه الآية أخذ العلماء مشروعية الاستعاذة من لفظ

---

[54] الطبري، أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. تحقيق: محمد بن حسن الشريف، (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم– جدة)، ص(164).

[55] الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (مرجع سابق) ، ص(424).

[56] النشر (مرجع سابق) (292/2).

[57] البيت (164) من المنظومة ..

[58] انظر: التيسير (مرجع سابق) ، ص (107) ، وانظر: المقدسي ، أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل ، إبراز المعاني من حرز الأماني. (دار الكتب العلمية)، ص (61).

[59] روى بعض القراء –ونسبه إلى الإمام حمزة وغيره من التابعين– أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، عملا بظاهر الآية، حيث إن الآية الآمرة بالاستعاذة هي: **[فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ]** أي: إذا ختمت القراءة. وهذا المعنى الذي جنحوا إليه غير صحيح على ما قرره أهل العلم، ومراد الآية: إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، وهي كقوله: [ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ** ] أي: إذا أردتم الصلاة، وغيرها من الآيات. انظر: شرح أبي شامة إبراز المعاني ص (61) (مرجع سابق) ، والنشر (مرجع سابق) (108/2).

[60] انظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، (دار الحديث– القاهرة، 1428هـ)، (103/1).

القرآن، وأيضاً أخذ القراء منها لفظ الاستعاذة، فاللفظ الوارد في الآية هو المختار عند جميع القراء، بصيغة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[61].

إلا أن ألفاظ الاستعاذة متعددة غير هذا اللفظ ، والقراء بين من يزيد على هذا اللفظ، وبين من ينقص منه، مع اتفاقهم على أفضلية هذا اللفظ، يقول ابن الجزري رحمه الله:

((وقل أعوذ إن أردت تقرا كالنحل جهرا لجميع القرا

وإن تغير أو تزد لفظاً فلا تعد الذي قد صح مما نقلا))[62]

ومن ألفاظ الزيادة ما ورد عن بعض أئمة القراءة من زيادة لفظ (العظيم) على اللفظ المختار، وهو اللفظ الدال على تعظيم الله جل جلاله، يقول ابن أبي مريم في الموضح: ((وروي عن ابن كثير، وروي أيضاً عن نافع: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم))[63].

ويقول ابن الجزري رحمه الله: (( الثاني: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ذكره الداني أيضاً في جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وقال: إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء. وحكاه أبو معشر الطبري في (سوق العروس) عن أهل مصر أيضاً، وعن قنبل والزينبي. ورواه الأهوازي عن المصريين عن ورش، وقال: على ذلك وجدت أهل الشام في الاستعاذة، إلا أني لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر، وإنما هو شيء يختارونه ...))[64].

وأيضاً من ألفاظ الزيادة التي وردت بلفظ (العظيم) عن بعضهم قول: (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) ، وأيضاً لفظ: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، إنه هو السميع العليم)، وغير ذلك من الألفاظ التي ذُكرت فيها لفظ العظمة[65].

الثانية: الاستعاذة في أوساط السور: مما هو مقرر عند علماء القراءات أن الاستعاذة تكون دائما أول القراءة، للآية الواردة في ذلك، فإن كان ابتداء القراءة من أول السورة جيء

---

[61] النشر (مرجع سابق) (88/2).

[62] طيبة النشر ، البيت: (102 /103).

[63] ابن أبي مريم ، أبو عبد الله نصر بن علي، الموضح في وجوه القراءات وعللها. تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، (مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، ط:1 ، 1431هـ) ، (223/1).

[64] النشر (مرجع سابق) ، (100/2).

[65] انظر: المصدر نفسه (98/2).

بالاستعاذة وبعدها البسملة، وإذا كانت القراءة من وسط السورة جيء بالاستعاذة، وللقارئ الخيار في الاتيان بالبسملة من عدمه، وفي هذا يقول الشاطبي رحمه الله:

وفي الأجزاء خير من تلا[66]

ومن ضمن المسائل المتعلقة بابتداء القراءة من وسط السور، أو من أوائل الأجزاء والأحزاب، ابتداء القراءة بقوله تعالى: **[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ]** ، وقوله: **[إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ]** [سورة فصلت:47]، فقد منع بعض القراء الابتداء بهذه المواضع تعظيما لله، وتعظيما لأسمائه، وذلك لشناعة أن يأتي القارئ بالاستعاذة فيقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ثم يبتدئ: **[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ]** ، فيقترن لفظ: (الرجيم) بلفظ: [الله]، أو لفظ**[إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ]**، لأجل ذلك منع القراء الابتداء بهذين الموضعين، أو على القارئ أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة، فتنتفي بذلك العلة[67].

يقول الإمام مكي بن أبي طالب بعد أن ذكر وجوب الاهتمام بمعرفة مواضع الابتداء من القرآن: ((ولهذا المعنى اخترت أنا في مواضع من الابتداء بالأحزاب ألا يبتدأ بها، أن يبتدأ بما قبلها، مثل الابتداء بأول الحزب من النساء في قوله تعالى: [الله لا إله إلا هو] [سورة النساء:87] لأن القارئ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، [الله لا إله إلا هو] ، فيصل (الرجيم) بلفظ اسم (الله)، وذلك قبيح في اللفظ، فمنعت من ذلك إجلالاً لله، وتعظيما له، ومثله أني منعت من الابتداء من أول الحزب في السجدة[68] في قوله: [إليه يرد علم الساعة]؛ لأن القارئ يقول: من الشيطان الرجيم، إليه يرد علم الساعة، فيصل ذلك بالشيطان، وذلك قبيح في اللفظ))[69] .

---

[66] الشاطبية البيت (106).

[67] انظر : النشر (مرجع سابق) (130/2).

[68] يريد سورة [فصلت] ، ومن أسمائها سورة: [السجدة] و [حم السجدة] . انظر: الشايع، محمد بن عبدالرحمن ، أسماء سور القرآن الكريم. (دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ط:1 ، 1432هـ)، ص (131) ، وانظر: الدوسري، منيرة محمد ، أسماء سور القرآن وفضائلها ، (دار ابن الجوزي ، ط:2 ، 1429هـ)، ص (327).

[69] الكشف (مرجع سابق) (110/1).

ونقل الجعبري في شرح الشاطبية المواضع ذاتها، وأن الشاطبي منع الابتداء بها للعلة ذاتها[70]، ففي ذلك من معنى تعظيم الله ما هو بيّن واضح.

– مسألة البسملة: وهي من المسائل المتعلقة بالقراءات أيضاً، يذكرها المؤلفون مع باب الاستعاذة، ويجعله أكثرهم في قسم مستقل، لتعدد المسائل المتعلقة به.

والبسملة هي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول السور، أو في وسطها لمن يرى ذلك.

وتعلق مسألة البسملة في جانب تعظيم الله عز وجل ظاهر، إذ إن البسملة في ابتداء الأشياء فيه معنى تعظيم الله جل جلاله ظاهر، والتبركُ باسمه تعالى من دلائلِ تعظيمِه جلَّ جلاله.

أما فيما يتعلق بالقراءات وباختلاف القراء فإن مسألة البسملة تتعلق بجانب التعظيم لله تعالى من جهتين:

الأولى: ذكر بعض القراء جواز الاتيان بالبسملة في أواسط السور بعد الاستعاذة حال البدء من وسط السورة، وقد فصل علماء القراءات في ذلك، ومن ضمن تفصيلاتهم التي وردت في كتبهم: منع الإتيان بالبسملة في بعض المواضع تعظيما لله ولأسمائه، فلا يؤتى بالبسملة عند الابتداء بمثل قوله تعالى: **[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ]** [سورة البقرة:268]، أو قوله: **[ لَعَنَهُ اللَّهُ ]** [سورة النساء:118] ، لما في ذلك من البشاعة، لأنه لا ينبغي أن يقول القارئ: (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقول: **[ لَعَنَهُ اللَّهُ ]**، وهذ المسألة مبنية على ما سبق ذكره عند الاستعاذة، فكما أن ذلك ممنوع فهذا مثله في المنع، لأن العلة واحدة؛ وهي تعظيم الله عز وجل وتعظيم اسمه.

يقول ابن الجزري رحمه الله بعد أن ذكر مسألة الاستعاذة ومنع اقترانها بمثل قوله: [الله لا إله إلا هو]: ((قلت: وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى: [الشيطان يعدكم الفقر]، وقوله: [لعنة الله] ونحو ذلك؛ للبشاعة أيضاً)) [71].

---

[70] الجعبري، إبراهيم بن عمر ، كنز المعاني في شرح حرز الأماني. تحقيق: أ.فرغلي سيد عرباوي، (مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط:1 ، 2011م)، (379/1).

[71] النشر (مرجع سابق) (130/2).

الثانية: من المسائل المشهورة المتعلقة بالبسملة، هي مسألة حذف البسملة من أول سورة براءة، فقد اتفق أهل الأداء على حذف البسملة بين سورتي الأنفال وبراءة، وأكثرهم على حذفها في حال الابتداء ببراءة، يقول الشاطبي رحمه الله:

((ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا))[72]

وقد اختلف العلماء في علة حذف البسملة من أول سورة براءة على أقوال عديدة، وآراء مختلفة، ومما ذكره بعض العلماء القراء: أن العلة هي تعظيم اسم الله تعالى، حيث إن البسملة فيها صفة الرحمة والأمان، وسورة براءة إنما نزلت بالسيف، فلا يتوافق هذا مع هذا، فحذفت البسملة تعظيما لله ولأسمائه.

روي عن الإمام عاصم أنه قال: ((لم يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول براءة؛ لأن [بسم الله الرحمن الرحيم] خير، و[براءة] عذاب))[73]، ومثل هذا القول ذكره غيره.

– مسألة التكبير عند الختم: وهذه المسألة تطرق لها أكثر من ألَّف في رواية القراءات[74]، لأنها مسألة واردة عن القراء، ومشهورة عندهم، فالقراء يعتبرونها مسألة تختص بعلم القراءات.

أما مفهوم التكبير عند الختم فهو ما يذكره العلماء من استحباب الاتيان بلفظ التكبير عند قرب ختم القرآن، سواء من آخر الضحى أو أول الشرح أو التكبير مع سور القرآن كلها.

ولم يذكر أحد من الأئمة له تعريفاً، ولكن يذكرون صفته كنحو ما ذُكِر، وقد عرَّفه بعض الباحثين بقوله: (ذكر جليل، أثبته الشرع على وجه التخيير من سور آخر القرآن)[75].

وقال غيره: (ذكر مسنون مخصوص على هيئة مخصوصة، يؤتى به عند ختم المصحف الشريف)[76]، وهذا تعريف فقهي جيد.

---

[72] الشاطبية ، البيت (105).

[73] الكشف (مرجع سابق) (111/1).

[74] لم يذكره بعضهم كابن مجاهد في السبعة ، وابن مهران في الغاية.

[75] أبو حبيب، سعدي . القاموس الفقهي. (دار الفكر– دمشق، ط:2 ، 1408هـ)، ص (313) .

[76] منصور ، محمد خالد ، التكبير عند ختم المصحف الشريف مفهومه وأحكامه بين القراء والفقهاء. (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت– مجلس النشر العلمي، مج: 18، ع55 ، 2003م)، ص (11)

وهذه المسألة كما تطرق لها القراء في كتبهم على أنها مسألة تخص شأن القراءة؛ إلا أنها مسألة وردت في كتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن والفقه والفتاوى[77].

والذي يعني البحثَ من مسألة التكبير هو سبب اختياره والعلة في ذلك، فقد ذكر القراء من العلل التي يعللون بها سبب ورود التكبير، منها: نزول الوحي بعد انقطاعه، والشكر لله على النعم الواردة في سورة الضحى، وذُكرت علل غيرها.

ومن تلك العلل ما ذكره مكي بن أبي طالب، حيث ذكر مسألة التكبير وبيَّن سبب وروده عن المكيين، فقال: ((وحجته[78] في التكبير أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم، يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله جل ذكره مع التلاوة لكتابه، والتبرك بختم وحيه وتنزيله، والتنزيه له من السوء ...))[79]. فأول العلل عند مكي في اختيار المكيين للتكبير هو: تعظيم الله تعالى حال التلاوة والختم للقرآن، وهذا من شأن تعظيم القراء وعلماء القراءات لله تعالى ذكره، فهو يندرج ضمن مظاهر تعظيم الله تعالى عند القراء.

هذه جملة من مسائل علم القراءات واختيارات القراء التي يظهر تعلقها بجانب تعظيم الله تعالى وإجلاله، وقد انتظمت في هذا المبحث، ويليه ذكر ما سطره مؤلفو كتب لتوجيه مما له تعلق بتعظيم الله جل وعلا وإجلاله.

## 5- مظاهر تعظيم الله جل جلاله في توجيه القراءات وكتب التوجيه:

---

77 من كتب التفسير: البغوي ، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل (تفسير البغوي).تحقيق: محمد النمر ود.عثمان ضميرية وسليمان الحرش، (دار طيبة، ط:3 ، 1431هـ) ، (272/5) . و ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أ.د. حكمت بشير ياسين، (دار ابن الجوزي، ط:1 ،1431هـ)، (423/8).

ومن كتب الحديث: ذكر البيهقي في شعب الإيمان فصلاً سماه: استحباب التكبير عند الختم . البيهقي ، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان. تحقيق: د.عبدالعلي عبدالحميد حامد، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ط:1 ، 1423هـ). (424/3)، والحافظ الهيتمي في الفتاوى الحديثية ص(531).

ومن كتب الفقه: فقد وردت المسألة في كتب الفقه الشافعي والحنبلي، ككتاب الفتاوى الفقهية الكبرى للهيتمي (52/1)، وهو من كتب الشافعية ، وكتاب الفروع لابن مفلح (374/2) ، وهو من كتب الحنابلة . وقد أورد المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (417/13).

78 أي: البزي ، أحد رواة ابن كثير المكي.

79 الكشف (مرجع سابق) ، (488/2).

دراسة كتب توجيه القراءات القرآنية من جانب إبراز مظاهر تعظيم الله تعالى عند علماء القراءات من الأمور الظاهرة؛ إذ إن علم التوجيه هو ألصق علم بعلم القراءات، ففيه بيان لوجوه القراءات، وإبراز لعلل الروايات، والتدليل على حجج اختيارات القراء.

جانب تعظيم الله تعالى وإجلاله عند مؤلفي كتب التوجيه بيّن لمن تتبع مواضعه، وجمع مفارقه، فكما بيَّن البحث – في المبحث السابق– اهتمام القراء في اختياراتهم بجانب تعظيم الله تعالى، فقد انسحب ذلك على مؤلفي كتب التوجيه، فكان من أبرز معالم التوجيه إبراز عظمة الله وجلاله، كما سيظهر في ثنايا المبحث.

وقد اعتمدت في هذا المبحث على كتب التوجيه المتقدمة، لمؤلفيها المتقدمين، وذلك لكثرة كتب التوجيه، وتداخل علم التوجيه مع شرح منظومات القراءات، لذلك اكتفيت في العرض وذكر الشواهد على كتب الأقدمين دون غيرهم.

وبعد جمع ودراسة جملة من مواضع التوجيه التي لها تعلق بشأن التعظيم، تبيَّن أن مظاهر تعظيم الله تعالى عند مؤلفي كتب توجيه القراءات في كتبهم تظهر في ثلاث مسائل:

1/ مظهر تعظيم أسماء الله تعالى وصفاته:

وهذا مظهر بارز من مظاهر تعظيم الله تعالى وإجلاله، وهو أن يذكر المؤلف وجه القراءة وحجتها بصيغة تظهر عظمة الله وجلاله من خلال أسمائه وصفاته.

ففي قوله تعالى: **[إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ]** [80] ذكر ابن خالويه القراءتين الواردة فيها، ثم ميَّز القراءة التي لها معنى يدل على العظمة أكثر فقال: ((قوله تعالى: [لَرَؤُفٌ رَّحِيمٌ] يُقرأُ باثبات الواو والهمز، وبطرحها والهمز، فالحجة لمن أثبت الواو أن صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت، كقوله [غفور] [شكور] [ودود] وهو أفخم؛ لأن ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له ...))[81].

---

[80] لفظ [رؤوف] فيه قراءتان: [رؤوف] بالمد : الحرميان وابن عامر وحفص وأبو جعفر حيث وقع ، وقرأ الباقون بالقصر. ينظر: التيسير (مرجع سابق) ص( 206) ، وتحبير التيسير (مرجع سابق) (296).

[81] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبعة. تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، (دار الشروق– بيروت ، ط:4 ، 1401هـ) ، ص (89).

قول المؤلف (( وهو أفخم)) فيه تعظيم لاسم الله تعالى ، وبيان الوجه الأكثر تعظيما وإجلالاً.

وورد أيضا في قوله تعالى: **[ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ]** [سورة الرحمن:78][82] ما يعد مظهراً من مظاهر تعظيم الله وإجلاله عند مؤلفي كتب التوجيه، ففي الآية صفة الإجلال، في أحد القراءتين أضيف لفظ [الجلال] للفظ [اسم] من قوله: **[تبارك اسم ربك]**، وذلك في قراءة الرفع [ذو الجلال]، وأضيف في القراءة الثانية للفظ [ربك]، وذلك في قراءة الجر [ذي الجلال]، يقول ابن أبي مريم في الموضح: (( والوجه أن قوله [ذو الجلال] على هذا رفع على أنه صفة للاسم، كأنه قال: تبارك اسمه الجليل ... والوجه أن قوله: [ذي الجلال] صفة لقوله: [ربك]، والموصوف جر، فصفته أيضاً جر، وحكي عن الأصمعي أنه قال: لا يجوز استعمال الجلال إلا في وصف الله تعالى، فهو يقوي الجر))[83].

وهذا الذي ذكره سبقه إليه الفارسي في الحجة، فقد نقل عن الأصمعي العبارة ذاتها، إلا أن الفارسي تعقب الأصمعي بقوله: ((إلا أن الجلال قد جاء في غير الله سبحانه، قال:

فلا ذا جلال هبنه لجلاله ولا ذا ضياع هنّ يتركن للفقر))[84].

يريد الفارسي بتعقبه على الأصمعي أن لفظ الجلال يذكر فيمن كان ذا هيبة من الناس، إلا أنه –كما هو معلوم– ليس جلال الله كجلال المخلوق، فالرب ليس كمثله شيء، لا في جلاله ولا في صفاته، وهذا المعنى ذكره ابن خالويه عند ذكره للقراءات الواردة في قوله تعالى: **[بَلْ عَجِبْتَ]** [سورة الصافات:12] بضم التاء، حيث بيَّن أن الله لا يشبهه في صفاته وجلاله أحد، قال رحمه الله: (( قرأ حمزة والكسائي بضم التاء ،الفعل لله تعالى، وذلك لأن الله تعالى قد عجب من فتى لا صبوة له، و "عجب ربكم من إلّكم وقُنَّوطِكم" ، وقال لمحمد ﷺ : **[وَإِنْ تَعْجَبْ]**[سورة الرعد:5] يا محمد **[فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ]** ، غير أن العجب من الله تعالى على خلاف ما

---

82 فيها عن القراء قراءتان: قرأها ابن عامر [ذي الجلال] بالياء ، والباقون بالواو. انظر: التيسير (مرجع سابق) ص (422).

83 الموضح في وجوه القرءات وعللها لابن أبي مريم (مرجع سابق) (1235/3).

84 الفارسي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجابي، (دار المأمون للتراث– دمشق/ بيروت ، ط:2 ، 1413هـ) ، (254/6).

يكون من المخلوقين ...))[85]. فهذا الذي ذكره ابن خالويه من مظاهر تعظيم الله تعالى وإجلاله وتعظيم أسمائه وصفاته.

ومن مظاهر التعظيم والإجلال في توجيه القراءات ما ذكره بعض مؤلفي كتب التوجيه عند ذكرهم للقراءات الواردة في قوله تعالى: **[كُفُوًا]** [سورة الإخلاص:4] في سورة الإخلاص، فطريقة عرضهم للُّغات الواردة في هذا اللفظ فيها إظهار لتعظيم الله تعالى، حيث قال ابن خالويه بعد عرضه للقراءات الواردة في اللفظ: (( والله تعالى لا كفء له، ولا كفَّ له، ولا كفى له، ولا كفاء له، كل هذه لغات بمعنى: لا مثل له تعالى، و **[ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ]** [سورة الشورى:11] [86].

والمعنى ذاته ذكره ابن زنجلة في الحجة، حيث قال: (( والله تعالى لا نظير له ولا مثل))[87] .

وأكثر مؤلفي كتب التوجيه على هذا النحو من تعظيم الله تعالى وأسمائه حال التعرض للقراءات فيها، وقد مر في المبحث السابق ما يدل على المعنى ذاته عند القراء حين ورد اختلافهم في قراءتي [ملك] و [مالك].

2/ مظهر تعظيم الله تعالى بذكره بـ (نون العظمة):

قال أبو البقاء العكبري: (( النون من حروفِ الزيادةِ، لِشَبهها بالواو، وقد زيدت أولاً للمضارعةِ، نحو: نذهبُ، وتدلُّ على المتكلِّمِ ومَنْ معه اثنين كانوا أو جماعةً، وتكونُ للواحدِ العظيم؛ لأنَّ الآمرَ إذا كان مطاعاً تُوبع على الفعل))[88] فاستخدام ضمير الجمع مكان ضمير المفرد يكون للدلالة على التعظيم والإجلال، والله سبحانه هو المستحق لكمال العظمة والجلال .

---

[85] ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: د.عبدالرحمن سليمان العثيمين، (مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط:1 ، 1413هـ)، (245/2).

86 المصدر نفسه (547/2).

[87] ابن زنجلة ، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد ، حجة القراءات . تحقيق: سعيد الأفغاني، (مؤسسة الرسالة، ط:5 ، 1318هـ)، ص (777).

[88] العكبري ، عبدالله بن الحسين ، اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: غازي محمد طليمات، (دار الفكر– دمشق، ط:1 ، 1995م)، (260/2).

وهذا المعنى هو الذي يقرره مؤلفو كتب توجيه القراءات حال اختلاف القراءات في الضمير العائد إلى الله جل وعز، فإذا جاء بضمير الجمع فُسِّر هذا الجمع على أنه ضمير العظمة والكبرياء، وأنه تعالى مستحق للتعظيم والإجلال بألفاظ العظمة والجلال، وهذا المعنى ورد كثيراً في كتب توجيه القراءات، يسميها بعضهم نون العظمة، وبعضهم [نون الكبرياء]، وبعضهم [نون الملكوت][89].

ففي قوله تعالى: **[قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ]** [سورة طه:80]' جاءت قراءتان متواترتان، أحدها بلفظ الإفراد: [قَدْ أَنْجَيْتُكُم][90]، والثانية على لفظ الجمع: [قَد أَنجَينَاكُم][91]، وفي القراءتين كلتيهما يخبر الله تعالى عن نفسه، إلا أن القراءة الأولى بالتاء على جهة إخباره عن نفسه بضمير المفرد، والثانية يخبر عن نفسه بضمير العظمة والملكوت والكبرياء.

يقول ابن خالويه: (( قرأ حمزة والكسائي: **[قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ]** بالتاء، الله تعالى يخبر عن نفسه. وقرأ الباقون: [أنجيناكم] بالألف والنون، [وَوَاعَدْنَاكُم] بلفظ الجماعة، وإن كان الله تعالى هو المخبر عن نفسه، إلا أن الملك والرأس، والرئيس، والعالم، يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، والله تعالى ملك الأملاك، ألا ترى أن العبد لما سأل ربه فقال: [رب ارجعون * لعلي أعمل صالحا]، ولم يقل: رب ارجعني ! ...)).

والمعنى ذاته ذكره بقية علماء التوجيه بعبارات مختلفة، كل منهم يعبر عن تعظيمه لله تعالى في توجيهه، فقد قال مكي بن أبي طالب في الكشف عن ضمير الجمع الذي يخبر به تعالى عن نفسه: (( وهو كثير في القرآن، وهو أفخم، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه، وهو الاختيار ...))[92]، وقال في موضع آخر: (( وقرأ الباقون: [أنجيناكم] على لفظ الجماعة، إخبار عن الله عن طريق التعظيم لله والإكبار له، فهو أعظم العظماء، وهو الاختيار ...))[93].

والإمام نصر بن علي، ابن أبي مريم في كتابه الموضح، وقد أكثر من ذكر ضمير العظمة في مثل هذه المواضع، ففي أكثر المواضع التي تأتي قراءتها بالنون الدالة على الرب تبارك وعز،

---

89 انظر: الحجة لابن خالويه (مرجع سابق) ص(245).

90 قرأها بذلك حمزة والكسائي. ينظر: التيسير (مرجع سابق) ص(323).

91 قرأها بذلك القراء كلهم عدا حمزة والكسائي . التيسير (مرجع سابق) ص (323).

92 الكشف عن وجوه القراءات وعللها (مرجع سابق) (208/2).

93 مصدر نفسه (54/2).

يذكر المؤلف لفظ العظمة، وأن هذا خطاب الملوك، وأن الله ملك الملوك، فعند قول الله تعالى: **[ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ]** [سورة الأنعام:110] قال رحمه الله عن قراءة النون: ((وأما النون؛ فلأنه أخبر به عن نفسه تعالى على المتعارف من طريقة الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم))[94]، وقال في موضع آخر عند قول الله تعالى **[مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]** [سورة النحل:96] : ((والوجه أن الله تعالى قد أخبر عن نفسه بأنه يجزيهم فقال: [لنجزين] بالنون على الجمع، إجراء للكلام على سنة الملوك تفخيماً))[95]. فهذه توجيهات تدل على تعظيم الله تعالى، وغيرها من المواضع عنده كثير[96].

يظهر مما سبق أن من مظاهر تعظيم الله تعالى في توجيه القراءات كلام الموجهين في نون العظمة التي تأتي في بعض القراءات على معنى تعظيم الله جل جلاله لذاته وأفعاله.

3/ مظاهر تعظيم الله تعالى في معاني الآيات وتفسيرها:

من المظاهر الدالة على تعظيم الله تعالى في كلام المؤلفين في توجيه القراءات القرآنية، كلامهم في معاني بعض الآيات وتفسيرها، حال توجيه القراءات الواردة فيها،فتأتي عنهم ألفاظ الإجلال والتعظيم لله تعالى، مما يعدُّ مظهراً من مظاهر تعظيم الله وإجلاله عندهم.

ففي قصة امرأة عمران جاءت القراءات المختلفة الواردة في قوله تعالى: [والله أعلم بما وَضَعْتُ] [سورة آل عمران:36] [97] بين أن يكون الكلام لله تعالى: [والله أعلم بما وَضَعَتْ]، أو أن يكون الكلام لها: [والله أعلم بما وَضَعْتُ]، يقف أهل التوجيه عند هذه اللفظة يبينون تعظيم امرأة عمران لله تعالى، وأنه لفظ من باب الاستسلام والخضوع[98]، يقول مكي بن أبي طالب: (( وفي القراءة بضم التاء معنى التعظيم لله، والخضوع والتنزيه له، أن يخفى عليه شيء، كأن أم

---

(94) الموضح لابن أبي مريم (مرجع سابق) (567/2).

(95) مصدر نفسه (743/2).

(96) انظر مثلا: (749/2) ، (862/2).

(97) فيها قراءاتان : أحدهما : بإسكان العين وضم التاء [وضعْتُ] قرأها بذلك ابن عامر وشعبة ، والباقون بفتح العين وسكون التاء [وضعَتْ]. التيسير (مرجع سابق) ص (221).

(98) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (مرجع سابق) (32/3) ، والموضح (مرجع سابق) (368/1).

مريم لما قالت: رب إني وضعتها أنثى، أرادت أن تعظم الله، وتنزهه عن أن يخفى عليه شيء، فقالت: [والله أعلم بما وضعْتُ]، لا يحتاج إلى أن تخبره بذلك، ولم تقل ذلك عن طريق الإخبار، لأن علْم الله بكل شيء قد تقرر في نفوس المؤمنين، وإنما قالته عن طريق التعظيم، والتنزيه لله، وذكره بما هو أهله))[99]، ولا يخفى ما في هذه القطعة من كلام الإمام مكي من التعظيم لله تعالى، وإجلاله، وتنزيهه.

ومن عبارات التعظيم التي ذكرها علماء التوجيه ما ذكره بعضهم عند توجيه قوله تعالى: **[فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا]** [سورة الأعراف:143] بالمد والهمز في قوله: [دَكَّاءَ][100] فقد ذكر بعض أهل التوجيه أنها مأخوذة من قول العرب: هذه ناقة دكاء ، أي: مستوية الظهر لا سنام لها[101]، يقول مكي في الكشف: ((أي: جعله –إذ تجلى عليه– مستوياً لا ارتفاع فيه، انحط الجبل من علوه وارتفاعه تعظيما لله وخضوعا له، إذ تجلى بعظمته إليه، فلما حدث للجبل على عظمته وصلابته وقوته هذا الحادث فكيف لابن آدم الضعيف طاقة على رؤية الباري في الدنيا ...))[102]، بمثل ألفاظ العظمة هذه يذكر الإمام مكي عادة توجيه القراءات التي يُقتبس منها تعظيم الله وإجلاله.

هذا غالب مواضع بروز مظاهر تعظيم الله وإجلاله عند العلماء مؤلفي كتب توجيه القراءات القرآنية، وأجد أن جميع ما يخص تعظيم الله تعالى في كتبهم يندرج تحت هذه العناصر الثلاثة المذكورة، لذلك اكتفيت بالتمثيل لذلك من غير إحصاء لجميع ما ذكر.

### 6– مظاهر تعظيم الله وإجلاله في بعض العلوم المرتبطة بعلم القراءات:

من المعلوم أن العلوم الشرعية يرتبط بعضها ببعض، ولا ينفك علم عن علم انفكاكاً كلياً، وعلم القراءات إنما هو علم من هذه العلوم، فهو لا ينفك عن غيره من العلوم، ومما تناقله العلماء كثيراً في كتبهم مقولة الإمام ابن مجاهد في وصف القارئ الذي يبلغ التمام في شأن

---

[99] الكشف عن وجوه القراءات (مرجع سابق) (384/1).

[100] قرأها الكوفيون بالمد والهمز ، والباقون بالتنوين بلا همز. ينظر: التيسير (مرجع سابق) ص (313).

[101] ينظر: إعراب القراءات وعللها لابن خالويه (مرجع سابق) (205/1).

[102] الكشف عن وجوه القراءات وعللها (مرجع سابق) (45/2).

القرآن والإقراء، حيث قال: (( لا يقوم بالتمام إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن ...))[103]، فهذه العلوم جميعها يحتاج إليها قارئ القرآن ليكون عالماً قارئاً مقرئاً.

إلا أن بعض العلوم لها ارتباط وثيق بعلم القراءات، أكثر من بقية العلوم، كعلم التجويد، وعلم الوقف والابتداء، لأن موضوع هذه العلوم هو تلاوة القرآن الكريم على وجه الصحة، لذلك آثرت أن أدخل هذه العلوم ضمن موضوع البحث، ليكون شاملاً لعلم القراءات وما يرتبط به من العلوم.

العلوم المتعلقة بعلم القراءات لم تكن موضوعة في الأصل لشأن البحث عن معاني التعظيم أو غيره، إلا أن مظاهر تعظيم الله وإجلاله برزت من بين طيات موضوعاتها، فكان من حقها أن تُبرز في مبحث مستقل.

– علم التجويد: وهو أكثر العلوم تعلقاً بالقرآن الكريم، إذ به تُصحَّح القراءة، ويُضبط الأداء، والأثر الروي عن على بن أبي طالب في شأن التجويد معروف مشهور، حين قال عن قوله تعالى: **[وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا]** [سورة المزمل:4] : "الترتيل هو : تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"104.

و ((التجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به، على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف))[105].

---

[103] النحاس، أحمد بن محمد، القطع والائتناف. تحقيق: د.عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، (دار عالم الكتب، ط:1 ، 1412هـ) . ص (18).

[104] انظر: النشر في القراءات العشر (مرجع سابق) (22/2).

[105] هذا تعريف ابن الجزري للتجويد في كتابيه: التمهيد في علم التجويد ص (47) ، والنشر في القراءات العشر (28/2) ، وقد ذكر د.غانم قدوري الحمد أن هذا التعريف مسبوق إليه كثيراً، فالعبارة وردت عن الداني قبله، وهي مشهورة عنه، وقبله أبو الحسن العماني ، وقبله أبو الفضل الخزاعي فيما نقله الأندرابي عنه. انظر: الحمد، غانم قدوري ، شرح المقدمة الجزرية. ( مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط:1 ، 1429هـ)، ص (345).

مظاهر تعظيم الله وإجلاله في كتب علم التجويد عديدة، إذ عادة ما يذكر مؤلفو كتب التجويد مسألة تعظيم الله بتعظيم كلامه، وتلاوته حسبما أمر في قوله: **[وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا]** ، إلا أن عباراتهم تأتي بذكر تعظيم القرآن الكريم، وتعظيم كلام الله تعالى، وهذا خارج موضوع البحث.

أما ما يتعلق بموضوع البحث في شأن تعظيم الله تعالى وإجلاله في علم التجويد فقد جاء في موضعين من كتب التجويد:

1/ في موضع ذكر مسألة ترقيق اللام وتغليظها من لفظ الجلالة [الله]: يذكر علماء التجويد أن اللامات في أصلها مرققة، ولا تفخم إلا لسبب[106]، لأجل ذلك لما ذكر ابن الجزري مسألة التفخيم والترقيق في اللام في منظومة الجزرية، تطرق لذكر حالات التفخيم، ولم يذكر الترقيق، وذلك لأنه هو الأصل، قال رحمه الله:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كـ عبد الله[107]

حكم التفخيم والترقيق في اللامات يختص بلفظ الجلالة، إذ هو اللفظ الذي يدور حوله كلام علماء التجويد حول تفخيم وترقيق اللام، ويندرج معه لفظ [اللهم] لشبهه به.

قال الداني رحمه الله: ((فأما اللام من اسم الله عز وجل فالجميع مجمعون على ترقيقها مع الكسرة من أجلها، عارضة كانت أو غير عارضة، نحو [بسمِ اللهِ]، و [الحمدُ لِلَّه]، و [بآياتِ اللهِ]، و [رسلُ اللهِ اللهُ]، و [أحدٌ الله]، و [بلِ اللهُ]، و [قلِ اللهم]. وما أشبهه.

فإن وليها فتحةٌ أو ضمةٌ أجمعوا على تغليظها من أجلهما، نحو: [قال الله]، و [ضرب الله]، و [من الله]، و [سبحانك اللهم]، و [رسل الله]، [واسألوا الله]، و [قالوا اللهم] وما أشبهه))[108].

وهذا الذي ذكره الداني هو الذي عليه غالب علماء العربية والتجويد.

---

[106] انظر: القرطبي ، عبد الوهاب بن محمد ، الموضح في التجويد. تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، (دار عمار، ط:1 ، 1421هـ)، ص (118) ، وانظر : القسطلاني، أحمد بن محمد ، اللآلئ السنية شرح المقمة الجزرية. أعده للنشر: حسن بن عباس، (مؤسسة قرطبة، 2004م)، ص (65).

[107] منظومة الجزرية، البيت (44) من المنظومة.

[108] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التحديد في الإتقان والتجويد.تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، (مكتبة دار الأنبار– بغداد ، ط:1، 1407هـ)، ص (162).

أما العلة في تغليظ اللام من اسم الله فيذكر العلماء فيها ثلاث علل:

العلة الأولى: كون التغليظ في اللام يتناسب مع الفتح والضم، ولا موجب للترقيق، وهذا معنى ما ذكره بعض الأئمة ، كالسخاوي رحمه الله[109].

العلة الثانية: حتى يفرق بين اللام من اسم [الله]، وبين اللام التي في اسم [اللات]، وهذا قد ذكره بعض علماء التجويد، وهو ما ذكره السعيدي في رسالته [110] وطاش كبري زاده وغيرهما[111] .

العلة الثالثة: **هو تعظيم الله تعالى وإجلاله**، وذلك بتعظيم اسمه تعالى، وهذه العلة ذكرها كثير من علماء التجويد، قال أبو الحسن السعيدي في رسالته اختلاف القراء في اللام والنون: (( اختلف القراء في اللفظ في اللام في [الله]، فمنهم من فخمها؛ لعظمته وفخامة ذكره ...))[112]

وقال عبد الوهاب القرطبي في الموضح: (( والوجه في تفخيم اللام من اسم [الله] تعالى ذكره ما يُحاوَل من التنبيه على فخامة المسمى به وجلاله، وذلك أصل فيه، إلا أن يمنع فيه مانع ...))[113]، فهذا التوجيه الذي ذكره القرطبي مظهر جلي من مظاهر تعظيم الله تعالى عند علماء التجويد.

وأيضاً ذكر النويري هذه العلة حين ذكر تغليظ اللام لدي اسم الله، فقال: (( تعظيماً لهذا الاسم الشريف الدال على الذات، وإيذانا باختصاصه بالمعبود الحق))[114]. وهذا أيضا من عبارات تعظيم الله جل جلاله وإجلاله في مسائل التجويد.

---

[109] انظر: السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد. تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد ناشرون، سلسلة رسائل جامعية (92)، ص (513).

[110] السعيدي، أبو حسن علي بن جعفر الرازي. اختلاف القراء في اللام والنون. تحقيق: أ.د غانم قدوري الحمد، (دار عمار للنشر والتوزيع ، ط:1، 1421هـ)، ص (246).

[111] انظر: زاده ، أحمد بن مصطفى طاش كبري ، شرح المقدمة الجزرية .تحقيق: د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421هـ)، ص (144) ، وانظر : القاري، ملا علي بن سلطان محمد، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية. تحقيق: أسامة عطايا، (دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، 1427هـ)، ص (157).

[112] رسالة اختلاف القراء في اللام والنون للسعيدي (مرجع سابق) ص (246).

[113] الموضح للقرطبي (مرجع سابق) ص (120).

[114] شرح طيبة النشر ، لأبي القاسم النويري (مرجع سابق) (41/2) . و ينظر: السخاوي ، علي بن محمد ، جمال القراء وكمال الإقراء. تحقيق: أ.د. عبدالحق القاضي، (مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت ، ط:1 ، 1419هـ)، ص (856).

ويزيد بعضهم ضرورة التأكيد في لفظ الجلالة [الله] على تشديد الحرف، ليظهر التفخيم في اسم الله تعالى، يقول الصفاقسي في تنبيه الغافلين ((وكذلك اللام مفخماً، فيجب بيان التشديد فيه ليظهر التفخيم المقتضي للتعظيم والاجلال في اسم الجلالة ...))[115] ، وهو مظهر للتعظيم والإجلال .

2/ في موضع ذكر أنواع المد، المد لسبب معنوي:

وهو ذات المد الذي مر ذكره عند مسائل تعظيم الله عند علماء القراءات في المبحث الثاني وقد أسموه (مد التعظيم)، فقد ذكر مؤلفو كتب التجويد هذا النوع، وذكروا ذات العلل التي سبق ذكرها وبيان عللها[116].

– علم الوقف والابتداء: وهو علم جليل، يعرف قارئ القرآن من خلال قواعده وضوابطه المواضع التي يصح أن يقف عندها والتي لا يصح، والمواضع التي يصح أن يبتدئ منها والتي لا يصح[117].

وارتباط هذا العلم الجليل بعلم القراءات لا يخفى، وذلك أن أئمة القراءات هم من أوائل المؤلفين في علم الوقف والابتداء، وأن العلمين كليهما يختصان بتلاوة كلام الله تعالى، لذلك فهما يرتبطان ببعضهما.

مظاهر تعظيم الله وإجلاله كثيراً ما تتجلى في علم الوقف والابتداء، إذ بتجنب الوقف الفاسد، أو الابتداء القبيح الذي يؤدي لمعنى فيه إنقاص لجلال الله أو عظمته فعلماء الوقف من أوائل من ينبهون عليه.

---

[115] الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص (121).

[116] ينظر: المصدر السابق ص(113) . و ينظر : المرصفي ، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. (مكتبة طيبة، المدينة المنورة ، ط:2) ، (277/1) ، وفيه رد على من أنكر هذا المد.

[117] ينظر: سليماني ، وسيم محمد ، مناهج المؤلفين في الوقف والابتداء، من بداية عصر التأليف إلى نهاية القرن الخامس الهجري، دراسة ومقارنة ، رسالة الباحث في الدكتوراه، جامعة أم القرى، قسم القراءات ، عام 1440هـ، ص (32).

يقول الإمام أبو جعفر ابن سعدان في كتابه الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى: ((وكذلك: **[وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ]** [سورة الأحزاب:37]' الوقف على: **[**أنعم الله عليه**]**، تعظيما لله))[118].

ففي مثل هذا الموضع يبين المؤلف أن سبب الوقف الذي ذكره هو تعظيم الله تعالى أن تكون نعمه كنعم خلقه، ففرق بين الجملتين بالوقف على الأول، والوقف على هذا الموضع لم يذكره غيره[119].

وعلى المعنى ذاته يذكر ابن جبارة الهذلي نوعا من أنواع الوقف يسميه: وقف التمييز، يميز به ما هو لله، وما هو لغيره، فيقول: ((واعلم أنه يقع التمييز في الوقف، وإن كان في الإعراب لا يجوز، كقوله تعالى:**[وتوقروه]** [سورة الفتح: 9] يقف ليفرق بين ما يجب للرسول، وبين ما يجب لله، إذ التسبيح لا يجب إلا له. وهكذا: **[يؤمن بالله]** [سورة التوبة: 61]، ثم يبتدئ: **[ويؤمن للمؤمنين]**، وشبيه ذلك كثير...))[120].

وهو كما قال الهذلي أن شبيه هذه المواضع كثير، ويظهر فيه معنى تعظيم الله جل جلاله.

## 7- خاتمة البحث: نتائجه وتوصياته:

بعد هذه المباحث التي تتبع الباحث فيها ما يعتبر مظهراً من مظاهر تعظيم الله جلَّ جلاله في سير وتراجم القراء الكبار، وما سطرته كتب القراءات وتوجيهها، وما كان لصيقاً بها من علوم، يُختتم البحث بعرضٍ لبعض النتائج التي خلص إليها:

1/ كلما ازداد المرء علما وفقهاً ازداد لله تعظيماً وإجلالاً، القرآن يربي أهله على ذلك، وهذا يقتبس من سيرة القراء الكبار وتراجمهم، وهذا أمر جليٌّ معروف، إلا أن البحث يؤكده.

2/ الاهتمام بالنفس بغرس خلق التعظيم فيها أمر جليل عظيم، إلا أن غرسه في نفوس الناشئة أكثر أهمية وجلالاً، لذلك كان جُلُّ علمائنا القراء يحرصون على ذلك غاية الحرص.

---

[118] ابن سعدان ، محمد بن سعدان الكوفي، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل. تحقيق: محمد خليل الزروق، (مركز جمعة الماجد- دبي، ط:1، 1423هـ)، ص (129).

[119] ينظر: مناهج المؤلفين في الوقف والابتداء (مرجع سابق) ، ص (98).

[120] الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي ، كتاب الوقف. تحقيق: د.عمار الددو، (مجلة الشريعة والقانون، العدد 34 ، ربيع الثاني 1429هـ)، ص (377) ، وص(400).

3/ كتب القراءات القرآنية وإن كانت مادة أُلِّفت لعرض المسائل العلمية التي تخص القراءات القرآنية فحسب؛ إلا أن فيها فوائد جمة في غير شأن القراءات، كشأن تعظيم الله وإجلاله.

4/ القراءات القرآنية وإن كانت من قبيل المنقول الذي لا اجتهاد في اختراعه؛ إلا أن الفسحة الربانية في اختيار الحرف والقراءة جعلت للقراء مجالاً في اختيار القراءات التي يرون فيها إجلالاً وتعظيماً لله عز وجل.

5/ كتب توجيه القراءات القرآنية من المؤلفات العلمية التي اختصت بتتبع القراءات القرآنية بتوجيهها، وبيان عللها، وقد تفرق بين طيات أوراقها ما يعد مظهراً من مظاهر تعظيم الله تعالى، حيث كان بروز شأن تعظيم الله تعالى ظاهراً في توجيهاتهم وتعليلاتهم.

6/ العلوم المتعلقة بعلم القراءات عديدة، منها ما شاركها في إبراز شأن تعظيم الله تعالى، كعلم التجويد ، وعلم الوقف والابتداء، وغيرها من العلوم.

**أما أهم التوصيات فهي كالآتي:**

1/ يوصي الباحث طلاب علم القراءات بالنبش في سير القراء من السلف والخلف، والبحث في شخصياتهم وأخلاقياتهم، ومدى تأثرهم بالقرآن وأخلاقه، ومدى تأثير القرآن على أخلاقهم وتعاملاتهم، حيث إن سيرهم مليئة بغير شأن القراءة الإقراء.

2/ أوصي المتصدرين لإقراء القرآن أن يحرصوا على التخلق بخلق تعظيم الله وإجلاله، فهذا خلق سلفهم من القراء الكبار.

3/ أوصي المربين ومن لهم شأن في تنشئة الجيل أن يقتفوا أثر من سبقهم من العلماء بغرس قيم التعظيم في نفوس الجيل الصاعد، واستغلال الفرص السانحة لذلك.

4/ أوصي الباحثين بالمضي قدما في البحوث المتعلقة بالأعمال والعبادات القلبية، مثل محبة الله، والخوف منه ، والرجاء وغيرها من الأعمال، وذلك لأهميتها كأهمية جانب التعظيم والإجلال.

هذا، وأسأل الله أن يجعلنا ممن يعظمه ويجله حق التعظيم والإجلال، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

# المراجع والمصادر:

## REFERENCES


Abū ʿAbdullah Muḥammad Ibn Mufliḥ. (2003). *Al-Furūʿ. Al-Maqdisī,* Taḥqīq: Dr ʿAbdullah Ibn ʿAbd Al-Muḥsin Al-Turkī. (1st ed) Mūʾassasah Al-Risālah,

Abū Al-Baqāʾ Al-ʿUkbarī , ʿAbdullah Bin Al-Ḥusaīn. (1995). *Al-Lubāb Fī ʿallal Al-Bināʾ Wa Al-'I'Rāb*, Taḥqīq: Ghāzī Muḥammad Ṭulaīmāt. (1st ed) Dimashq: Dār Al-Fikr.

Abū Al-Faḍl Bin Manẓūr, Muḥammad Bin Mukarram Al-Anṣārī. (1993). *Lisān Al-ʿArab*. (3rd ed) Beīrūt: Dār Ṣādir.

Abū Al-Ḥasan ʿAlī Bin Muḥammad. (n.d). *Fatḥ Al-Aṣayid Fī Sharḥ Al-Qaṣī Dr Al-Sikhāwī*, Taḥqīq: Maulā Muḥammad Al-Īdrīsī. Riyadh: Maktabah Al-Rushd Al-Nāshirūn, Silsilah Rasāʾīl Jāmiʿiyyah, p. 92.

Abū Al-Ḥasan Al-Sikhāwī, Alī Bin Muḥammad. (1998). ʿAbd Al-Ḥaq Al-Qāḍī. Beīrūt: Mūʾassasah Al-Kutub Al-Thaqāfīyyah, Ed. 1.

Abū 'Amrū Al-Dānī, 'Uthmān Bin Saʿīd. (2007). *Jāmiʿ Al-Bayān Fī Al-Qirāʾat Al-Sab'*. (1st ed) Al-'Imārāt: Jāmiʿah Al-Shāriqah.

Abū ʿAmrū Al-Dānī, 'Uthmān Bin Saʿīd. (2011). *Al-Taīsīr Fī Al-Qirāʾat Al-Sab'*, Taḥqīq : Dr Ḥātim Bin Ṣāliḥ Al-Ḍāmin. (1st ed) Riyadh: Maktabah Al-Rushd Nashr.

Abū Bakr Al-Baīhaqī , 'Aḥmad Bin Al-Ḥusaīn Bin ʿAlī Al-Khurāsānī. (2003). *Al-Sunan Al-Kubrā*, Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd Al-Qādir ʿAṭā. (3rd ed) Beīrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Abū Jaʿfar Al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾan,* Taḥqīq: ʿAbdullah Al-Turkī. (1st ed) izah: Ḥajar li al-Ṭibaʿah wa al-Nashr wa al-. Tauzīʿ wa al-Iʿlān.

Abū Manṣūr Al-Azharī, Muḥammad Bin 'Aḥmad. (2001). *Tahzīb Al-Lughah*, Taḥqīq: Muḥammad ʿIwaḍ Murʿib. (1st ed) Beīrūt: Dār Iḥyaʾ Al-Turāth Al-ʿArabī.

Abū Zurʿah Ibn Zanjalah, ʿAbd Al-Araḥmin Bin Muḥammad. (1900). *Ḥujjah Al-Qirāʾat,* Taḥqīq: Saʿīd Al-Afghānī. (5th ed) Beīrūt: Mūʾassasah Al-Risālah.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir Al-Dīn. (1991). *Ṣaḥīḥ Al-Targhīb Wa Al-Tarhīb*. (1st ed) Riyāḍ: Maktabah al-Maʿārif li al-Nasyr wa al-Tawzi'.

Al-ʾAṣfahānī, Abū Al-Qāsim Al-Ḥusaīn Bin Muḥammad. (n.d). *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾan*, Taḥqīq: Muḥammad Saʿīd Kīlānī. Beīrūt: Dār Al-Maʿrifah.

Al-Baghawī, Al-Ḥusaīn Bin Masʿūd. (2010). *Maʿālim Al-Tanzīl :Tafsīr al-Baghawī* Taḥqīq : Muḥammad Al-Namir Wud ʿUthmān Ḍamīriyyah Wasulaīmān Al-Ḥarsh. (3rd ed) al-Saʿūdiyah: Dār Ṭayyibah.

Al-Baīhaqī, Abū Bakr Aḥmad Bin Al-Ḥusain. (1992). *Al-Asmāʾ wa Al-Ṣifāt*, Taḥqīq: ʿAbdullah Muḥammad Al-Ghāmidī. (1st ed) Jiddah: Maktabah al-Sawādī lil Tuzi'.

Al-Baihaqī, Aḥmad Bin Al-Ḥusaīn. (2002). *Shuʿab Al-'Īmān*, Taḥqīq : Dr ʿAbd Al-ʿAlī ʿAbd Al-Ḥamīd. (1st ed) al-Riyāḍ: Maktabah Al-Rushd Li Al-Nashr Wa Al-Tauzīʿ

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Īsmāʿīl, Āshraf ʿAlawī. (2011). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī :Al-Jāmiʿ Al-Ṣaḥīḥ*, Taḥqīq : Shuʿaīb Al-ʾArnauʾūṭ Wa ʿĀdil Murshid. (1st ed) Beīrūt: Dār Al-Risālah Al-ʿĀlamīyyah.

Al-Bustī, 'Abū Ḥātim Muḥammad Bin Ḥibbān. (1976). Al-Majrūḥīn Min Al-Muḥaddithīn Wa Al-Ḍuʿafāʾ wa Al-Matrūkīn, Taḥqīq: Maḥmūd 'Ibrāhīm Zāyid. . (1st ed) Ḥalab: Dār al-waʿy.

Shams al-Dīn Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī (2006). *Ṭabaqāt Al-Qurrāʾ*, Taḥqīq: Aḥmad Khān. (2nd ed) al-Riyāḍ : Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

Al-Dānī, Abū ʿAmrū ʿUthmān Bin Saʿīd, (1987). *Al-Taḥdīd Fī Al-Ītqān Wa Al-Tāj*, Taḥqīq: Dr Ghānim Qadūrī Al-Ḥamd. (1st ed) Baghdād: Maktabah Dār Al-Anbār.

Dawsarī, Munīrah Muḥammad Nāṣir. (2008). *Asmā' Suwar al-Qur'ān wa Faḍā'iluhā. Asmāʾ*. (2nd ed) al-Dammām : Dār Ibn al-Jawzī.

Al-Fārisī, Al-Ḥasan Bin Aḥmad. (1992) *Al-Ḥujjah Li Al-Qurrāʾ Al-Sabʿah,* Taḥqīq: Badr Al-Dīn Qahwijī Wa Bashīr Ḥuwījābī. (2nd ed) Dimashq: Dār Al-Maʾmūn Li Al-Turāth.

Al-Fairūzābādī, Majid Al-Dīni 'Abū Ṭāhir Muḥammad Bin Yaʿqūb. (2005). *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ,* Taḥqīq: Maktab Taḥqīq Al-Turāth Fī MūʾaSasah Al-Risālah. (8th ed) Beīrūt: Muʾassasah al-Risālah al-Tab'ah wa al-Nashr.

Al-Haitamī, Abū Al-ʿAbbās 'Aḥmad Bin ʿAlī. (n.d). *Al-Fatāwā Al-Ḥadīthtīyyah*. Beīrūt: Dār Al-Fikr.

Al-Haītamī, Abū Al-ʿAbbās Aḥmad Bin ʿAlī. (n.d). *Al-Fatāwā Al-Fiqhīyyah*. N.p: Al-Maktabah Al-'Islāmīyyah.

Al-Ḥākim, Muḥammad Bin ʿAbdullah Al-Nīsābūrī. (1990). *Al-Mustadrak ʿalā Al-Ṣaḥīḥain*, Taḥqīq: Muṣṭafā ʿAbd Al-Qādir ʿaṭā. (1st ed) Beīrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Ḥamd, Ghānim Qaddūrī. (2008). *Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Jazariyyah*. (1st ed) Jeddah: Markaz Al-Dirāsāt Wa Al-Maʿlūmāt Al-Qurānīyyah Bi Maʿhad Al-'Imām Al-Shāṭibī.

Al-Ḥārith Bin ‘Abī 'Usāmah. Nūr Al-Dīn Al-Haīthamī. (1992). *Bughyah Al-Bāḥith ʿan Zawāʾīd Musnad al-Harith,* Taḥqīq : Husin Ahmad Salih al-Bakiri. (1st ed) Madinah al-Munawwarah: Markaz Khidmah Al-Sunnah Wa Al-Sīrah Al-Nabawiyyah al-Jami‘ah al-Islamiyyah.

Al-Huḍalī, Abū Al-Qāsim Yūsuf Bin ʿAlī. (2008). *Kitāb Al-Waqf,* Taḥqīq: ʿAmmār Al-Dudū. (Vol. 34) N.p: Majallah Al-Sharīʿah Wa Al-Qānūn.

Al-Huḍalī, Yūsuf Bin ʿAlī. (2007). *Al-Kāmil Fī Al-Qirāʾat Al-ʿAshr Wa Al-ʾArbaʿīn Al-Zāʾīdah ʿAlaīhā*, Taḥqīq : Jamāl Bin Al-Saīwid Rifāʿī. (1st ed) Mūʾassasah Summā Lilttaūzīʿ..

Al-Jaʿbarī, Ibrāhīm Bin ʿUmar. (2011). *Kanz Al-Maʿānī Fī Sharḥ Ḥirz Al-Amānī,* Taḥqīq: Farghalī Sayyid ʿUrbāwī. (1st ed) Maktabah Aulād Al-Sheīkh Li Al-Turāth.

Al-Jauharī, Ismāʿīl Bin Ḥammād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah Wa Ṣiḥāḥ Al-ʿArabiyyah,* Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd Al-Aghfūr ʿaṭwār. (4th ed) Beīrūt: Dār Al-ʿIlm Li Al-Malāyīn.

Al-Jurjānī, Abdullah Bin ʿAdī. (1997). *Al-Kāmil Fī Ḍuʿafāʾ* (1st ed) Al-Rijāl. Dār Al-Kutub Al-ʿAlīmah.

Al-Maqdisī, Abū Shāmah ʿAbd al-Raḥman Ibn Ismāʿīl. (n.d). *Ibrāz Al-Maʿānī Min Ḥirz Al-‘Amānī*. n.p: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Marṣafī, ʿAbd Al-Fattāḥ Bin Al-Sayyid ʿAjamī. (n.d). *Hidāyah Al-Qārī 'Ila Tajwīd Kalām Al-Bārī*. (2nd ed) Al-Madīnah Al-Munawwarah: Maktabah Ṭayyibah.

Al-Nawawī, Muḥyī Al-Dīn Yaḥyā Bin Sharaf. (2010). *Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Ḥajjāj Bin Muslim Al-Nīsʾabūrī, Maʿa Sharḥih : Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Ḥajjāj,* Taḥqīq : Muwaffaq Mirʿī. (4th ed) Dimashq: Dār Al-Faīḥāʾ, al-Riyāḍ: Dār Al-Salām.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥamma. (2003). *Ṭayyibat Al-Nashr Fī Al-Qirāʾat Al-ʿAshr*, Taḥqīq: Majdī Muḥammad Bāslūm. (1st ed) Beīrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Nuḥās, Aḥmad Bin Muḥammad. (1991). *Al-Qoṭ Wa Al-Iʾtināf,* Taḥqīq: Abd Al-Raḥman Bin ‘Ibrāhīm Al-Maṭrūdī. (1st ed) al-Riyāḍ: Dār ʿAlam Al-Kutub.

al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī Bin ʻAbī Ṭālib. (2007). *Al-Kashf ʿan Wujūh Al-Qirāʾat Al-Sabʿ Wa ʿilalihā Wa Ḥujajihā*, Taḥqīq : ʿAbd Al-Raḥīm Al-Ṭarhūnī. Al-Qāherah: Dār Al-Ḥadīth

al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī Bin ʻAbī Ṭālib. (1977). *Al-Ibānah ʿan Maʿānī Al-Qirāʾat*, Taḥqīq: ʿAbd Al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī. Al-Qāherah: Dār Nahḍah Miṣr

Al-Qārī, Nūr al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī Sulṭān Muḥammad al-Qārī al-Harawī al-Makkī al-Ḥanafī. (2006). *Al-Minaḥ Al-Fikriyyah Fī Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Jazariyyah,* Taḥqīq: ’Usāmah ʿAṭāyā. Dimashq: Dār Al-Ghūthtānī Li Al-Dirāsāt Al-Qurāniyyah.

Al-Qasṭalānī, Aḥmad Bin Muḥammad, Aʿaddah Li Al-Nashr: Ḥasan Bin ʿAbbās. (2004). *Al-Llaʾaliʾi Al-Sunniyyah Sharḥ Al-Muqammah Al-Jazariyyah. MūʾaSasah Qurṭubah.*

Al-Qurṭubī, ʿAbd Al-Wahhāb Bin Muḥammad. (2000). *Al-Mawaḍḍaḥ Fī Al-Tajwīd*, Taḥqīq: Ghānim Qaddūrī Al-Ḥamd. Dār ʿAmmār, Ed. 1.

Al-Ṣafāqsī, ʻAbū Al-Ḥasan ʿAlī Bin Muḥammad Al-Nūrī Al-Ṣafāqsī. (n.d*). Tanbīh Al-Ghāfilīn Wa ’Irshād Al-Jāhilīn ʿammā Yaqaʿu Lahum Min Al-Khaṭaʾa Ḥāl Tilāwatihim Li Kitābillah Al-Mubīn,* Taḥqīq: Muḥammad Al-Shāḏilī Al-Nīfr, MūʾaSasāt ʿAbd Al-Karīm Bin ʿAbdullah.

Al-Saʿīdī, Abū Ḥasan ʿAlī Bin Jaʿfar Al-Rāzī. (2000). *’Ikhtilāf Al-Qurrāʾ Fī Al-Lām Wa Al-Nūn*, Taḥqīq: Ghānim Adūrī Al-Ḥamd, (1st ed) ʻAmman: Dār ʿAmmār Li Nashr Wa Al-Tawzī’.

Al-Shāyīʿ, Muḥammad Bin ʿAbd Al-Raḥmān. (2011). *’Asmāʾ Ṣuwar Al-Qurʾān Al-Karīm*. (1st ed) Dār Kunūz ’Ishbīliyā Li Al-Nashr Wa Al-Tauzīʿ.

Al-Shaībānī, Aḥmad Bin Ḥanbal. (1995). *Musnad Al-’Imām ‘Aḥmad Bin Ḥanbal*, Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed) Al-Qāherah, Dār Al-Ḥadīth.

Al-Shāṭibī , Al-Qāsim Bin Fīrah. (1426). *Ḥirz Al-ʾamānī Wa Wajh Al-Ṭahānī (Manẓūmah),* Taḥqīq : Muḥammad Tamīm Al-Zuʿbī. (4th ed) n.p: Maktabah Dār Al-Hudā Wa Dār Al-Ghūthtānī Li Al-Dirāsāt Al-Qur’āniyyah

Al-Suyūṭī, ʿAbd Al-Raḥman Bin ʻAbī Bakr . (n.d*). Tadrīb Al-Rrāwī Fī Sharḥ Taqrīb Al-Nnawāwī,* Taḥqīq: ʻAbū Qutaibah Naẓar Bin Muḥammad Al-Fāryabī. N.p: Dār Tiba

Al-Ṭabarānī, Sulaīmān Bin Aḥmad. (1994). *Al-Muʿjam Al-Kabīr*, Taḥqīq : Ḥamd Bin ʿAbd Al-Majīd Al-Salafī. (2nd ed) Al-Qāherah: Maktabah Ibn Taīmiyyah.

Al-Ṭabarī, ’Abū Maʿshar ʿAbd Al-Karīm Bin Abd Al-Ṣamad Al-Ṭabarī. (n.d). *Al-Talkhīṣ Fī Al-Qirāʾat Al-Thamān*, Taḥqīq: Muḥammad Bin Ḥasan Al-Sharīf. Jeddah: Al-Jamʿiah Al-Khaīriyyah Li Taḥfīẓ Al-Qurʾan Al-Karīm

Al-Zajājī, ʿAbd Al-Raḥman Bin Isḥāq. (1986). *Ishtiqāq ‘Asmāʾullah*, Taḥqīq: Abd Al-Ḥusaīn Al-Mubārak. (2nd ed) Mu’assasah Al-Risālah.

Al-Zubaīdī, Abū Al-Faḍl Muḥammad Bin Muḥammad Al-Ḥusaīnī. (n.d). *Tāj Al-ʿUrūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*, Taḥqīq: Majmūʿah Min al-Muhaqqiqin. N.p: Dār Al-Hidāyah.

Fallātah, Amīn Bin Adrys. (2015). *Al-’Ikhtiyar ʿind Al-Qurrāʾ, Mafhūmuh , Wa Marāhiluh , wa Athtaruh Fī Al-Qirāʾat* (1st ed) al-Sa’udiah: Kursī Al-Qurʾan al-Karīm waʿUlūmih Bi Jāmiʿah Al-Malik Saʿūd.

Ibn Abī Maryam, Abū ʿAbdullah Naṣr Bin ʿAlī. (2010). *Al-Maḍdaḥ Fī Wujūh Al-Qirāʾat Wa ʿIlalihā*, Taḥqīq :ʿUmar Ḥamdān Al-Kabīsī. Maktabah Al-Tawʿiyah Al-Īslāmiyyah Li Al-Taḥqīq Wa Al-Nashr, Ed. 1.

Ibn Al-Athtīr, Abū Al-Saʿādāt Al-Mubārak Bin Muḥammad Al-Jazarī. (1979). *Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa Al-ʾĀthtar*, Taḥqīq : Ṭāhir ‘Aḥmad Al-Zawāwī - Maḥmūd Muḥammad Al-Ṭināḥī. Beīrūt: Al-Maktabah Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Al-Jazarī , Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (2000). *Taḥbīr Al-Taīsīr Fī Al-Qirāʾāt Al-ʿAshr*, Taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Mufliḥ Al-Quḍāh. (1st ed) Amman: Dār Al-Furqān

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (1993). *Ṭayyibah Al-Nashr Fī Al-Qirāʾat Al-ʿAshr (Manẓūmah)*, Taḥqīq : Muḥammad Tamīm Al-Zuʿbī. (1st ed) Jeddah: Dār Al-Hudai.

Ibn Al-Jazarī , Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (2016). *Al-Nashr Fī Al-Qirāʾat Al-ʿAshr*, Taḥqīq : Khālid Ḥasan ‘Abū Al-Jūd. (1st ed) n.p: Dār Al-Muḥsin Li Al-Nashr Wa Al-Tauz’.

Ibn Al-Jazarī. Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (1985). *Al-Tamhīd Fī ʿIlm Al-Tajwīd*, Taḥqīq : ʿAlī Ḥusaīn (1st ed) Al-Bawwāb. Al-Riyaḍ: Maktabah Al-Maʿārif.

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (1998). *Munajjad Al-Muqriʾwīn Wa Murshid Al-Ṭālibīn*, Taḥqīq : ʿAlī Bin Muḥammad ʿimrān. (1st ed) n.p: Dār ʿālim Al-Fawāʾīd Li Al-Nashr Wa Al-Tauzī’.

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Bin Muḥammad Al-Jazarī. (n.d). *Al-Muqaddimah Fīmā ʿalā Qāriʾ Al-Qurʾanān Yuʿlimmah*

*(Manẓūmah Al-Jazariyyah),* Taḥqīq : Ghānim Al-Ḥamd, Ḍimn Sharḥih (Sharḥ Al-Muqaddamah Al-Jazariyyah ) .

Ibn Kathtīr, Abū Al-Fidāʾ Īsmāʿīl Bin ʿUmar Bin Kathtīr Al-Qurashī. (2010). *Ḥikmat Bashīr Yasin.* (1st ed) Al-Qāherah: Dār Ibn Al-Jūzī

Ibn Khālawaīh, Abū ʿAbdullah Al-Ḥusaīn Bin ʻAḥmad. (1992). *ʾIʿrāb Al-Qirāʾat Al-Sabʿ Waʿilalihā,* Taḥqīq: ʿAbdul Raḥman Sulaīmān Al-ʿtīmīn. (1st ed) Al-Qāherah: Maktabah Al-Khānjī.

Ibn Khālawīh, Al-Ḥusaīn Bin Aḥmad. (1981). *Al-Ḥujjah Fī Al-Qirāʾat Al-Sabʿah*, Taḥqīq: Abd Al-ʿas Salim Mukarram. (4th ed) Beīrūt: Dār Al-Shurūq

Ibn Mājah, Muḥammad Bin Yazīd , Abū ʿubaīdah Mashūr Bin Ḥasan Al- Salmān. (2008). *Sunan Ibn Mājah*. (2nd ed) Maktabah Al-Maʿārif Li Al-Nashr Wa Al-Tauzī'.

Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad Bin Mūsai. (1980). *Al-Sabʿahrfī Al-Qirāʾat*. Taḥqīq : Shaūqī Ḍaīf. (2nd ed) Al-Qāherah: Dār Al-Maʿārif.

Ibn Saʿdān , Muḥammad Bin Saʿdān Al-Kūfī. (2011). *Al-Waqf Wa Al-ʾIbtidāʾ Fī Kitābillah ʿAzza Wa Jalla*. Taḥqīq: Muḥammad Khalīl Al-Zurūq. (1st ed) Dubaī: Markaz Jumʿah Al-Mājid.

Ibn Taīmiyyah, Abū Al-ʿAbbās Aḥmad Bin ʿAbd Al-Ḥalīm. (2004). *Majmūʿ Al-Fatāwa*, Taḥqīq : ʿAbd Al-Raḥman Bin Muḥammad Bini Qāsim. N.p: Mujammaʿ Al-Malik Fahd Li Al-Tabāʿah Al-Muṣḥaf Al-Sharīf.

Manṣūr, Muḥammad Khālid. (2003). *Al-Takbīr ʿInd Khatm Al-Muṣḥaf Al-Sharīf Mafhūmuh Wa ʾAḥkāmuh Bain Al-Qurrāʾ wa Al-Fuqahāʾ*. (Vol. 18/55) Jami'ah al-Kuwait: Majallah Al-Shariʿah wa Al-Dirāsāt Al-'Islāmiyyah, Majlis Al-Nashr Al-ʿIlmī,

Muḥammad Bin Aḥmad. (2006). *Abū ʿAbdullah Al-Qurṭubī*. Taḥqīq :Abdullah Al-Turkī. Mūʾasasah Al-Risālah.

Saʿdī 'Abū Ḥabīb. (1988) (2nd ed) Dimashq: Dār Al-Fikr.

Sulaimān, Wasīm Muḥammad ʿAbbās. (2019). *Manāhij Al-Mūʾallifīn Fī Al-Waqf Wa Al-'Ibtidāʾ Min Bidāyah ʿaṣr Al-Taʾalīf Īlā Nihāyah Al-Qarn Al-Khāmis Al-Hijrī* , Dirāsah Muqāranah, (Risālah Duktūrāh , Al-Saʿūdiyyah , Kulliyyah Al-Daʿwah Wa ʾUṣūl Al-Dīn , Jāmiʿah 'Umm Al-Qurā).

Zādah, Aḥmad Bin Muṣṭafa Ṭashkibarī. (2000). *Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Jazariyyah,* Taḥqīq: Muḥammad Saīwidī Muḥammad Muḥammad Al-ʾamīn. Mujammaʿ Al-Malik Fahd Li Al-Ṭibāʿah Al-Muṣḥaf Al-Sharīf.